منظومة القيم الاجتماعية في فكر الإمام الرضا (عليه السلام) دراسة تحليلية

م.د رسول دفار عبد الرضا

مديرية تربية ميسان

البريد الإلكتروني Email : dfaralsadyrswl@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القيم ، العلاقات الاجتماعية، الفكر الإسلامي ، الإمام الرضا (عليه السلام)، الأخلاق

كيفية اقتباس البحث

عبد الرضا ، رسول دفار ، منظومة القيم الاجتماعية في فكر الإمام الرضا (عليه السلام) دراسة تحليلية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The System of Social Values in the Thought of Imam al-Ridha (peace be upon him): An Analytical Study

Assistant Professor Dr. Rasoul Dafar Abdolreza
Maysan Education Directorate/First High School for Gifted Students

Keywords : Values, Social Relations, Islamic Thought, Imam Al-Ridha (Peace be upon him),Ethics.

How To Cite This Article
Abdolreza, Rasoul, The System of Social Values in the Thought of Imam al-Ridha (peace be upon him): An Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Our study aims to highlight the values of social relationships as reflected in the sayings of Imam al-Ridha (peace be upon him)، with a focus on their significance and their role in preventing social problems. Values are considered the moral charter of any society; through them، foundations and standards are established، and social relationships are built. Values also represent an urgent social necessity، contributing to the cohesion، solidarity، discipline، and organization of society's members. Furthermore، they serve as a means of fostering closeness and interaction among individuals، particularly in our society، as they are based on the principles and teachings of Islam. Imam al-Ridha (peace be upon him)، through his sayings، encourages the promotion of praiseworthy values and the avoidance of blameworthy and unethical ones، which—directly or indirectly—contribute to the corruption and deviation of individuals in society.

An individual's social behavior is organized on the basis of the values that he and his society accept. For this reason, values are the basic factor in organizing human social behavior. Values are a reflection of the social, economic and political conditions in society, and at the same time they constitute one of the important aspects that contribute to shaping the social awareness of the members of society on an ongoing basis.

الملخص

تهدف دراستنا إلى بيان منظومة القيم الاجتماعية في أحاديث الإمام الرضا (عليه السلام)، مع التركيز على أهميتها ودورها في الوقاية من المشكلات الاجتماعية، إذ تُعدّ القيم بمثابة الميثاق الأخلاقي لأي مجتمع. فمن خلالها تُحدّد الأسس والمعايير، وتُبنى العلاقات الاجتماعية. كما أن القيم ضرورة اجتماعية ملحّة، تسهم في ترابط أفراد المجتمع وتماسكهم وانضباطهم وتنظيمهم. وهي كذلك وسيلة للتقارب والتفاعل بين الأفراد، لا سيّما في مجتمعنا، لأنها تستند إلى مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي ويحثّ الإمام الرضا (عليه السلام) من خلال أحاديثه على نشر القيم المحمودة، والابتعاد عن القيم المذمومة وغير الأخلاقية التي تُسهِم، بشكل أو بآخر، في إفساد الأفراد وانحرافهم في المجتمع .

إن سلوك الفرد الاجتماعي ينظم على أساس القيم التي يقبل بها هو ومجتمعه ، ولهذا السبب أن القيم هي العامل الأساسي في تنظيم سلوك الانسان الاجتماعي وتُعد القيم انعكاسًا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع ، وهي تشكل في الوقت أحد الجوانب الهامة التي تساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي لدة أفراد المجتمع بصورة مستمرة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا.

إن من أبرز ما يميّز الإنسان عن غيره باقي الكائنات الحية هو طبيعته الاجتماعية ، وطريقة عيشه التي تقوم على الفطرة والعقل والإرادة، بخلاف بعض الحيوانات التي تعيش جماعيًا بدافع الغريزة، فيما يتجه الإنسان نحو الحياة الاجتماعية بشكل فطري ،وله خصائص يمكنه أن يستفيد منها في حياته الاجتماعية هذه، في حين إن حياة الحيوانات الاجتماعية غريزية لا تمتلك الارادة والاختيار والشعور والعقل والتجربة والفكر والاحساس وما شاكل ذلك، والتي تلعب دورًا كبيرًا لا يمكن التغافل عنه في حياة الإنسان ومصيره خاصة في المجتمع البشري.

من أهم النقاط التي ركز عليها القرآن الكريم ورسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأهل البيت (عليهم السلام) هي بناء الإنسان الاجتماعي، لأنه هو الذي يحقق عملية التوحد والانسجام

والاستقرار الاجتماعي، وبالتالي تتم عملية صناعة المجتمع الصحيح، فالإنسان جزء من المجتمع، ولو كان الإنسان أنانيا أو عنيفا أو عدوانيا أو مصلحيا، فهو سيكون منشقا عن المجتمع وبالتالي مدمِّرا له، لاسيما إذا تعدد الأفراد الذين يعملون بهذه الطريقة الانشقاق والانشطار.

ويُعد الإمام الرضا (عليه السلام) من أبرز مفكري اعلام الفكر الإسلامي ومن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، الذين جمعوا العلم والعبادة والسلوك الاجتماعي الراقي ، وقد وردت عنه مجموعة من الروايات التي تتناول قيم العلاقات الاجتماعية وقواعد التعامل مع الآخرين ، والتوزان بين الحقوق والواجبات في المجتمع.

إن القيم الاجتماعية التي دعا إليها الإمام الرضا (عليه السلام) ليست مجرد وصايا أخلاقية عابرة بل هي منظومة فكرية متكاملة تعبر عن رؤية الإسلام لبناء مجتمع متماسك يسوده العدل والاحترام المتبادل والتعاون ، وما ورد عنه في هذا المجال يعكس ملامح مدرسة فكرية قائمة على أسس واضحة في فهم الانسان والمجتمع.

اقتضى المنهج البحثي في هذه الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة مع قائمة المصادر والمراجع ، وحمل المبحث الأول :منظومة القيم الاجتماعية لغةً واصطلاحًا ، أمّا المبحث الثاني فعنوانه : الآيات القرآنية الدالة على قيم العلاقات الاجتماعية، ثم جاء المبحث الثالث بعنوان :في المبحث الثالث "القيم الاجتماعية في أحاديث الإمام الرضا (عليه السلام).

وأهم المصادر التي اعتمدها الباحث : القرآن الكريم والمعاجم اللغوية التي اسهمت بتعريف مفهوم قيم العلاقات الاجتماعية كـ كتاب العين للخليل بن أحمد للفراهيدي (توفى ١٧٠هـ/٧٩١م) ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م)وكتب الحديث التي تم اعتمادها لأعداد هذه الدراسة كتاب الكافي للكليني (٣٢٩هـ/٩٤٠م) وكتب الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ/٩٩١م) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، الخصال ، الامالي.

كما تم الرجوع إلى كتب التفسير،أبرزها جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (ت٣١٠هـ/٩٢م) ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (٥٤٨هـ/١١٥٣م) والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، بالإضافة إلى عدد من المصادر التاريخية والمراجع الفكرية الحديثة.

المبحث الأول

مفهوم قيم العلاقات الاجتماعية لغةً واصطلاحًا

كلمة قيم في اللغة : جمع قيمة[١] وأصلها قَوَمَ ،يدل أحدهما على جماعة ناس قوم وأقوام وربما استعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم قام قيامًا[٢] وقيم الأمر: مقيمه وأمر قيم: مستقيم، وفي الحديث: أتاني ملك فقال: أنت قثم وخلقك قيم أي مستقيم حسن، ذلك الدين القيم أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق، وقوله تعالى: {فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ } [٣]، أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان[٤].

والقيمة، بالكسر واحدة: القيم، وهو ثمن الشيء بالتقويم، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء. ويقال: ماله قيمة إذا لم يدم على شيء ولم يثبت، وهو مجاز، وقومت السلعة تقويمًا[٥].

والقيم :جمع قيمة ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم. تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت[٦]،وقال الراغب الاصفهاني " القيام والقوام اسم لما يقوم به الشيء أي يثبت ، كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به[٧].

أما المعني الاصطلاحي للقيم كبُعد اجتماعي :

أولاً :تعني تدبير المدينة بما يجب بمقتضى الأخلاق والحكمة ،ليحمل الجمهور على منهاج يكون فيه حفظ النوع وبقاؤه[٨].

ثانيًا:" هي اسلوب في الوجود او العمل والتي يعرفها الفرد او الجماعة على اساس مثالي، والافراد او السلوكيات التي تنسب لها مطلوبة ومتشخصة"[٩] ثالثًا :" تمثل محددات أخلاقية لأنماط السلوك التي يفرضها المجتمع من خلال تصوراته وقيمه، والتي يلتزم بها الفرد في مختلف ممارساته السلوكية "[١٠].

إن الدين الإسلامي ينظر إلى القيم على أنها مطلقة وإن القيمة نفسها لا تتغير وإنما يتغير الناس أنفسهم في تفسيرها وتطبيقاتها فقيم الخير والصدق والأمانة وغيرها من القيم هي موجودة في الاصل وقد دعا إليها الإسلام وطلب من المسلمين أن تكون أعمالهم وأقوالهم منسجمة ومرتبطة بهذه القيم ولا يوجد إلا تفسيرًا واحدًا لها فالصدق يبقى صدقًا ويظل مفهومه واحد لا يتغير على مر العصور وفي المجتمعات كلها فإذا غيرت هذه القيم في معناها وأصبحت نسبية في المجتمعات التي تطبق هذه القيم فليس معنى ذلك أن المجتمعات هي التي أفرزت هذه القيم وإنما لأن هذه المجتمعات بدأت تفسر هذه القيم حسب مفهومها وحسب نوع العلاقات السائدة بين أفرادها ولو تفهموا الإسلام بشكل واعٍ صحيح لما احتاجوا أن يفسروا القيم تفسيرات مختلفة وفي

ذلك أي قيمة تدعوا إلى الخير والصلاح هي قيمة إسلامية أصلًا دعا إليها الإسلام وطلب من المسلمين الالتزام بها[١١].

الحقيقة أن سلوك الفرد الاجتماعي ينظم على أساس القيم التي يقبل بها هو ومجتمعه ، ولهذا السبب يقال أن القيم هي العامل الأساسي في تنظيم سلوك الانسان الاجتماعي ، والقيم الاجتماعية، حالات ايجابية يحاول الناس الوصول اليها، وفي الوقت نفسه هي موضع احترامهم. وبتعبير آخر، تُعَدُّ القيم نوعاً من السلوك وطريقة في الحياة، وهي برأي الشخص او المجتمع الطريقة المثلى. لذلك فإن السلوك على اساسها يكون مقبولاً عند جميع افراد المجتمع[١٢]، يمكن تشخيص كثير من القضايا التي ينظر اليها المجتمع بعين الحسن والقبح او الجيد والرديء او.... الخ، كما ان افراد المجتمع يعلمون جيداً ماهي الاشياء التي تستحق ان يحيا الانسان لأجلها او يموت دونها...القيم بعنوان آخر اشمل وافضل من الفرد، لأنها امور بديهية وسامية، ولا يمكن في الغالب انكاره.

تُعَدّ القيم انعكاسًا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، وتمثل في الوقت ذاته أحد الجوانب الأساسية التي تسهم في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى أفراده بصورة مستمرة، وذلك من خلال العمليات الثقافية المتمثلة في العادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية ومدى نضجها داخل المجتمع، وهي تتشابك مع كافة الأنشطة الأخرى للمجتمع وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض[١٣].

المعنى اللغوي لكلمة الاجتماعي : أصل مادة (جمع) الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدلُّ على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعًا"[١٤]). الجمع ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يقال جمتعه فأجتمع[١٥]،جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واجد مع،...والجماعة والجميع والمجمع والمجمعة: كالجمع وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات[١٦] و يقال" هذا الباب جماع هذه الأبواب الجامع لها الشامل لما فيها، وفلان جماع لبني فلان يأوون إليه ويعتمدون على رأيه، والجماع كل ما اجتمع وانضم بعضه إلى بعض، وجماع الجسد الرأس، وجماع الثريا ما اجتمع من كواكبه[١٧]، وسميت الجمعة جمعة؛ لاجتماع الناس فيها، أو لما جمع فيها من الخير[١٨].

أما المعنى الاصطلاحي للاجتماعي هنالك عدة تعريفات ذكرت :

أولًا :جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة[١٩].

ثانيًا :والمجتمع من منظور اجتماعي يمكن :على أنّه عدد كبير من الأفراد المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون

تحت رعاية السلطة[٢٠] ثالثًا :"هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، ومستمرّون في البقاء، ويتنوّعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنّه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيّف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللاّنهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معيّنة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها[٢١]، رابعًا: هو الرجل المزاول للحياة الاجتماعية، كثير المخالطة للناس[٢٢] وبناءً على ذلك يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية : بـ أنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم بعضًا، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع إذن فللحياة الاجتماعية ميزة خاصة تستوجب أن نصفها بالحياة الاجتماعية ، وهي تقوم بأمرين :

١. الحوائج والمنافع والأشغال ، فالحياة الاجتماعية للبشر تتوقّف على تقسيم الوظائف ، وتوزيع المنافع والمواهب الطبيعية في ضمن مجموعة من القوانين والتقاليد .

٢ . الأفكار والعقائد والأخلاق . فكل مجموعة من البشر تتوحّد بلحاظ وحدة قسم كبير من الأفكار والعقائد والأخلاق المهيمنة عليها .

وتعبيرٍ المجتمع هو جماعة من الأفراد تجمعهم حاجات مشتركة ويخضعون لروابط اجتماعية موحَّدة، كما يؤثر فيهم عامل مشترك يتمثل في العقائد والأهداف، مما يجعلهم مترابطين ومتلاحمين ضمن حياة اجتماعية واحدة. [٢٣].

المبحث الثاني

القيم الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم

يُعد القرآن الكريم مصدرًا أساسيًا للتربية الإسلامية ، حيث تُكمن قيمة القرآن الكريم كمصدر للتربية الإسلامية في كونه أعظم كتاب في فلسفة التربية والتعليم والقيم ، كما أن القرآن الكريم كتاب الله هو الطريق إلى العقيدة الإسلامية الحقه ، التي تعصم البشرية من الانزلاق وإلى متاهات عقائدية منحرفة ، وعلى اعتبار جاء هداية للناس ونبراس لهم عبر العصور، وأفضل مصدر ودستور أخلاقي وضع على الأرض وكذلك أفضل منهجية لتحديد مقومات وأسس التربية الأخلاقية.

لدينا العديد من الآيات القرآنية التي تهتم بـ القيم الاجتماعية ،سنذكر أربع آيات قرآنية فقط على سبيل المثال لأن القرآن الكريم وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) صنوان لا يفترقان :

أولًا: قوله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٢٤]، قبل الدخول في تفسيرنا لهذه الآية نريد أن نعرف معنى كلمة البر ، والتي تدل على أسم جامع كل أنواع الخير والفضائل والبر هو التوسع في فعل الخير[٢٥]، أمر الله عباده بأن يعين يعضهم بعضًا على البر والتقوى وهو العمل بما أمرهم الله تعالى به واتقاء ما نهاهم عنه ونهاهم أن يعين بعضهم بعضًا على الإثم وهو ترك ما أمرهم به وارتكاب ما نهاهم عنه من العدوان[٢٦].

الزمخشري في تفسيره الكشاف لهذه الآية قال " على العفو والاغضا وعلى الانتقام والتشفي ، ويجوز أن يراد العموم لكل بر وتقوى وكل أثم وعدوان فيتناول بعمومه العفو والانتصار[٢٧]، نستطيع القول من خلال تفسير الزمخشري كظم الغيض وعدم الرد على الإساءة الصادرة من الشخص المسيء والصفح والتجاوز ويمكن تشمل جميع أفعال الخير والشر، أمر الله عباده بأن يعين يعضهم بعضًا على البر والتقوى وهو العمل بما أمرهم الله تعالى به واتقاء ما نهاهم عنه ونهاهم أن يعين بعضهم بعضًا على الإثم وهو ترك ما أمرهم به وارتكاب ما نهاهم عنه من العدوان[٢٨]، ويأمر تعالى عبادة المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات وهو البر ،وترك المنكرات وهو التقوى وينهاهم عن التناصر على الباطل والتعاون على المآثم والمحارم[٢٩].

فإن التعاون الموجود في العصور السابقة كان محدودًا في إطار ضيق، وأكثر ما كان يتحقق منه هو اشتراك جمع من مدينة واحدة أو من قبيلة معينة على أن يتعاونوا فيما بينهم[٣٠].

ومعنى التعاون أن يكون التعاون على الخير، ويشمل جميع الصور الإنسانية الرفيعة التي تصب في خدمة الإنسان وأهدافه النبيلة من الإعانة وقضاء الحوائج والإنفاق والتبرع بالمال والخدمة وإصلاح ذات البين والعناية بأمور الناس وغيرها ، وهناك معنى آخر للتعاون وهو السعي لنبذ الخلافات والتنسيق مع كل الأطراف ، فهو أيضًا نوع من التعاون على إشاعة الخير والوحدة والأخوة، والنوع الثاني من التعان، التعاون السلبي من أجل الشر وفعله والقبيح وفعله ، هذا خطر جدًا والتاريخ مليء بهذا الأمر ولكن أقبحها تعاون اليهود مع قريش في محاربة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في معركة الأحزاب ، كما كان الأمر عندما اجتمع البعض وتعانوا على محاربة الإمام الحسين (ع)، التعاون في أعمال الخير ، وإن الدعوة إلى التعاون التي تؤكد عليها الآية الكريمة تعتبر مبدأ إسلاميًا عامًا ، تدخل في اطاره جميع المجالات الاجتماعية والأخلاقية والحقوقية وغيرها ، وقد أوجبت هذه الدعوة على المسلمين التعاون في أعمال الخير ، كما منعتهم ونهتهم عن التعاون في أعمال الشر والإثم واللذين يدخل إطارهما الظلم والاستبداد والجور بكل أصنافها[٣١]. وأن موضوع هذه الآية التكافل الاجتماعي ، وإن القوي

مسؤول عن الضعيف، والغني عن الفقير، والعالم عن الجاهل، وأولي الشأن عن إصلاح ذات البين[٣٢].

والنبي محمد (صلى الله علبه وآله وسلم) أكد على ضرورة التواصل والتباذل والبر وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق[٣٣]، وفي حديث عن الإمام علي (ع) عن البر ومنفعة المرء في المجتمع قال " كونوا في الناس كالنحلة في الطير، ليس في شيء من طيبتها شيء مضر، وإن خالطت شيئًا لم تفسده" وهذا أحد المصاديق التي تؤكد على ضرورة التعاون على البر كما ذكرناه أن يكون الإنسان معطاء في مجتمعه دون أن يسبب أو يخلق مشاكل تضر في السلم المجتمعي[٣٤].

ونستطيع القول من خلال التفاسير للآية أعلاه أن الإسلام أكد على التعاون والتواصل والألفة والمحبة وأعتبر الهجران والقطعية من أخطر الأمراض الاجتماعية والتي تصيب المجتمعات وغالبًا ما تحدث بسبب قصور في الوعي أو نزاع على أمور مادية أو سوء تفاهم وخصام. لذلك من الضروري من أجل إعادة التعاون إلى ساحة الحياة وحل مشاكل الناس ، والقضاء على جميع الازمات عن طريق اعادة الأخوة والمحبة وبناء الأمة ونشر القيم الاجتماعية السليمة التي أوصى بها الإسلام لكي تعم السعادة كل الحياة.

ثانيًا : الآية الثانية التي تدل على قيم العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم حفظ وصون الأمانة والعهود والمواثيق قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[٣٥]، يعني يؤدون الأمانة ويوفون بالعهود، ويتعاهدون كما يرعى الراعي الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة[٣٦].

الطبري في تفسيره لهذه الآية قال " ألتي ائتمنوا عليها وهو عقودهم التي عاقدوا الناس، وحافظون لا يضيعون ولكنهم يوفون بذلك كله[٣٧]،"أي إذا اؤتمنوا لم يخونوا بل يؤدونها إلى أهلها، وإذا عاهدوا أو عاقدوا أوفوا بذلك لا كصفات المنافقين[٣٨]،الذين قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ،وإذا أؤتمن خان"[٣٩].

والأمانة مصر في الأصل وربما أريد به ما ائتمن عليه من مال ونحوه وهو المراد في الآية ولعل جمعه للدلالة على أقسام الأمانات الدائرة بين الناس ،وربما قيل بعموم الأمانات لكل تكليف إلهي أؤتمن عليه الإنسان ، والعهد حسب عرف الشرع ما التزم به بصيغة العهد شقيق النذر واليمين[٤٠].

وأداء الأمانة من أهم القواعد في النظام الاجتماعي ، ودون ذلك يسود التخبط في المجتمع ولهذا السبب ترى شعوبًا لا تتمسك عامتها بالدين ، إلا أنها سعيًا منها لمنع الاضطراب تفرض على نفسها رعاية العهد والأمانة ،وتعتبر نفسها مسؤولية أمام هذين المبدأين في القضايا الاجتماعية

العامة[٤١]،وفي حديث عن الإمام الصادق (ع) قال :" فلا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإنّ الرجل قد يلهج بالصلاة والصوم حتى لو تركته أستوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الامانة" [٤٢] ومن ضرورات الحياة الاجتماعية ومقومتها الأصلية هي شيوع التفاهم والتآزر بين عناصر المجتمع وأفراده، ليستطيعوا بذلك النهوض بأعباء الحياة ، وتحقيق غاياتها وأهدافها ومن ثم ليسعدوا بحياة "كريمة هانئة وتعايش سلمي، وهي غايات سامية لا تتحقق إلا بالتفاهم الصحيح، والتعاون الوثيق، وتبادل الثقة والائتمان بين الأفراد[٤٣].

ثالثاً: قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٤٤]، نهى الله المؤمن أن يظن بالمؤمن سوءًا[٤٥] وهو أن يظن بأهل الخير سوءًا[٤٦]، يعد أحد أخطر الأمراض الاجتماعية التي تفكك وتخلخل أسس التماسك والتعاضد في المجتمع وكثير من أسباب التخاصم بين الناس سببها سوء الظن وقلة الإصغاء، وأول ثمرة سلبية لسوء الظن هي زوال الثقة بين الناس، وعندما تزول الثقة ، فإن عملية التعاون والتكاتف في حركة التفاعل الاجتماعي ستكون عسيرة للغاية ، مع زوال التعاون والتكاتف في المجتمع البشري فسوف يتبدل هذا المجتمع إلى جحيم ومحرقة، يعيش فيه الأفراد حالة الغربة والوحدة من الأفراد الآخرين ، ويتحركون في تعاملهم من موقع الريبة والتشكيك والتآمر ضد الآخر ، ولهذا السبب فإن الإسلام ولأجل توكيد ظاهرة الاعتماد المتقابل بين الأفراد والأمم ، أهتم بهذه المسألة اهتماماً بالغًا فنهي بشده عن سوء الظن ومنع الاسباب التي تورث سوء الظن لدى الأفراد ،وعلى العكس من ذلك ، فإنه مدح وأيّد بشدة حسن الظن الذي يفضي إلى زيادة المحبة والاعتماد المتقابل والثقة بالطرف الآخر[٤٧].

أي كونوا على جانب منه وإبهام الكثير لإيجاب الاحتياط والتأمل في كل ظن حتى يعلم أنه من أي قبيل فإن من الظن ما يجب اتباعه كالظن فيما لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يحرم كالظن في الإلهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين ومنه ما يباح كالظن في الأمور المعاشية إن بعض الظن إثم تعليل للأمر بالاجتناب أو لموجبه بطريق الاستئناف التحقيقي والإثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه وهمزته منقلبة من الواو كأنه يثم الأعمال أي يكسرها[٤٨].

وخلاف سوء الظن هو حسن الظن على الرغم البعض يراه فعل بسيط ،لكن يعكس على الراحة الباطنية في نفس الإنسان ووفي حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)"إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الكذب"[٤٩] وعن الإمام علي (ع) " آفة الدين سوءُ الظن "[٥٠] وفي حديث له " لا يغلبن عليك سوء الظن ، فإنه لا يدع بينك وبين صديق صفحًا"[٥١]،المراد بالظن المأمور بالاجتناب عنه ظن السوء فإن ظن الخير مندوب إليه كما يستفاد من قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا

إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾[٥٢] والمراد بالاجتناب عن الظن الاجتناب عن ترتيب الأثر عليه كأن يظن بأخيه المؤمن سوء فيرميه به ويذكره لغيره ويرتب عليه سائر آثاره ،وأما نفس الظن بما هو نوع من الادراك النفساني فهو أمر يفاجئ النفس لا عن اختيار فلا يتعلق به النهي اللهم إلا إذا كان بعض مقدماته اختياريًا، وعلى هذا فكون بعض الظن إثمًا من حيث كون ما يترتب عليه من الأثر إثمًا كإهانة المظنون به وقذفه وغير ذلك من الآثار السيئة المحرمة ، والمراد بكثير من الظن وقد جيء به نكرة ليدل على كثرته في نفسه لا بالقياس إلى سائر أفراد الظن هو بعض الظن الذي هو إثم فهو كثير في نفسه وبعض من مطلق الظن، ولو أريد بكثير من الظن أعم من ذلك كأن يراد ما يعلم أن فيه إثمًا وما لا يعلم منه ذلك كان الأمر بالاجتناب عنه أمرًا احتياطيًا توقيًا من الوقوع في الاثم[٥٨].

والمراد من "كثيرًا من الظن" الظنون السيئة التي تغلب على الظنون الحسنة بين الناس لذلك عبر عنها بـ الكثير وإلا حسن الظن لا أنه غير مرغوب فحسب ،بل هو مستحسن كما ورد في القرآن الكريم ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾[٥٣] ومما يلفت النظر أنه قد نهي عن كثير من الظن ، إلا أنه في مقام التعليل تقول الآية إن بعض الظن إثم ولعل هذا اختلاف في التعبير ناشئ من أن الظنون السيئة بعضها مطابقة للواقع وبعضها مخالفة له ، فما خالف الواقع فـ هو إثم لا محالة له ، ولذلك قالت الآية إن بعض الظن إثم وعلى هذا فيكفي هذا البعض من الظنون الذي يكون إثمًا أن نتجنب سائر الظنون لئلا نقع في الإثم[٥٤].

رابعًا : قوله تعالى:﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾[٥٥]، لا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فاحمدوا أو ذموا، لا على ما لا تعلمونه من سرائره[٥٦].

وقوله (ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عثرات المؤمن والتجسس واحد هو التبحث يقال: رجل جاسوس، والجاسوس والناموس واحد. وقيل للمؤمن حق على المؤمن ينافي التجسس عن مساوئه. وقيل: يجب على المؤمن أن يتجنب ذكره المستور عند الناس بقبيح، لان عليهم أن يكذبوه ويردوا عليه، وإن كان صادقا عند الله، لان الله ستره عن الناس، وإنما دعى الله تعالى المؤمن إلى حسن الظن في بعضهم ببعض للألفة والتناصر على الحق، ونهوا عن سوء الظن لما في ذلك من التقاطع والتدابر "ولا يغتب بعضكم بعضا" فالغيبة ذكر العيب بظهر الغيب على وجه تمنع الحكمة منه. إذا ذكرت المؤمن بما فيه مما يكرهه الله، فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه، فقد بهته. وقوله (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) معناه ان من دعي إلى

اكل لحم أخيه فعافته نفسه، فكرهته من جهة طبعه، فإنه ينبغي إذا دعي إلى عيب أخيه فعافته نفسه من جهة عقله، فينبغي أن يكرهه، لان داعي العقل أحق بأن يتبع من داعي الطبع لان داعي الطبع أعمى وداعي العقل بصير، وكلاهما في صفة الناصح، وهذا من أحسن ما يدل على ما ينبغي ان يجتنب من الكلام(٥٧).

والتجسس والتحسس كلامها بمعنى البحث والتقصي ، إلا أن الكلمة الأولى غالبًا ما تستعمل في البحث عن الأمور غير المطلوبة ، والكلمة الثانية على العكس حيث تستعمل في البحث عن الأمور المطلوبة أو المحبوبة ومنه ما ورد على لسان يعقوب في وصيته ولده ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ (٥٨) وفي الحقيقة إن سوء الظن باعث على التجسس ، والتجسس باعث على كشف الأسرار وما خفي من أمور الناس، والإسلام لا يبيح أبدًا كشف أسرار الناس ، وبتعبير آخر إن الإسلام يريد أن يكون الناس في حياتهم الخاصة آمنين من كل الجهات ،وبديهي أنه لو سمح الإسلام لكل واحد أن يتجسس على الآخرين فإن كرامة الناس وحيثياتهم تتعرض للزوال ، تتولد من ذلك حياة جهنمية يحس فيها جميع أفراد المجتمع بالقلق والتمزق وهكذا فإن سوء الظن هو أساس التجسس ، والتجسس يستوجب إفشاء العيوب والأسرار، والاطلاع عليها يستوجب الغيبة ، والإسلام ينهى عن جميعها علة ومعلولًا، ولتقبيح هذا العمل يتناول القرآن مثلًا بليغًا يجسد هذا الأمر فيقول : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾(٥٩)إن كرامة الأخ المسلم وسمعته كلحم جسده ، وابتذال ماء وجهه بسبب اغتيابه وإفشاء أسراره الخفية كمثل أكل لحمه. كلمة "ميتًا " للتعبير عن أن الاغتياب إنما يقع في غياب الأفراد، فمثلهم كمثل الموتى الذين لا يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم ،وهذا الفعل القبيح ظلم يصدر عن الإنسان في حق أخيه، إن هذا التشبيه يبين قبح الاغتياب وإثمه العظيم(٦٠).

أصل الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم وهو أخص من الحس فإن الحس تعرف ما يدركه الحس، والجس تعرف حال ما من ذلك ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس، جسد: الجسد كالجسم لكنه أخص.

قال الفراهيدي "لا يقال الجسد لغير الانسان من خلق الأرض ونحوه وأيضا فإن الجسد ماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء(٦١).

قوله تعالى: {ولا يغتب بعضكم بعضا} أي: لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما ، ثم ضرب الله للغيبة مثلا، فقال: {أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا} و" ميتا " بالتشديد. أن ذكرك بسوء من لم يحضر، بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك. وهذا تأكيد لتحريم الغيبة، لأن أكل لحم المسلم محظور، ولأن النفوس تعافه من طريق الطبع، فينبغي أن تكون الغيبة

بمنزلته في الكراهة.، فكرهتموه برفع الكاف وتشديد الراء أي وقد كرهتموه فلا تفعلوه، ومن قرأ " فكرهتموه " أي: فقد بغض إليكم، والمعنى واحد. قال الزجاج: والمعنى: كما تكرهون أكل لحمه ميتا، فكذلك تجنبوا ذكره بالسوء غائبا[٦٢].

وفي الكلام حذف، وتقديره أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فيقولون: لا، بل عافته نفوسنا، فقيل لكم فكرهتموه، فحذف لدلالة الكلام عليه، معناه فكما كرهتم لحمه ميتا فأكرهوا غيبته حيا، فهذا هو تقدير الكلام[٦٣].

المبحث الثالث

القيم الاجتماعية في أحاديث الإمام الرضا (عليه السلام)

سنركز في دراستنا في المبحث الثالث حول أحاديث الإمام الرضا (ع) عن قيم العلاقات الاجتماعية:

تُعد القيم الاجتماعية من المفاهيم الأساسية في ميادين الحياة جميعها ، وتؤثر في بناء المجتمع ووحده تماسكه ،إذ يؤدي اتساقها في نظام قيمي موحد يجمع عليه أفراد المجتمع إلى تماسكه بنية ذلك المجتمع ،فإذا ما كانت تلك القيم متسقة ومشتركة بين جميع أعضائه ، أدت إلى تماسك بنية ذلك المجتمع ،أما إذا كانت غير واضحة في نظام قيمي موحد ، أدت إلى صراع بين أفراد ذلك المجتمع ،وساد التفكك والضعف ، فالنظام القيمي الموحد الواضح هو الذي يسهل عملية تضامن المجتمع ، ويزيد من قوة تماسكه ، لأنه يعتمد على الأهداف والقيم المشتركة بين أفراده[٦٤].

أولًا :الإخوة في الإسلام

عن الإمام الرضا (ع) قال:" من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنة"[٦٥]، لقد حثّ الإسلام على العلاقات الاجتماعية القائمة على أسس الخير والصلاح والتي يكون عنصر الربط فيها نابعاً من الروح السامية والقلب السليم والعقيدة الصحيحة، لما في تلك العلاقات من تأثير متبادل بين الأطراف وخصوصاً الأخوّة في الله تعالى التي تترك بصماتها في الحياة الداخلية والخارجية للإنسان بعيداً عن حدود الاتصال بالنسب فقط، في حديث النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخٍ يستفيده في الله"[٦٦]، فقد جعل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فائدة الأخوة في الله تعالى بعد فائدة الإسلام مباشرة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: "ربّ أخٍ لك لم تلده أمك"[٦٧].

هنالك العديد من فوائد الأخوة الصالحة منها

"**أولًا: وحدة المجتمع التي تهدف على ازالة الطبقية في المجتمع.**

ثانيًا: وجود أخ صالح يشاركك أحزانك وأفراحكم ويزيل عنك همك، وفي حديث للإمام الصادق (ع) : المؤمن أخو المؤمن ، كالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجس بالسهر والحمى"[٦٨].

أكدت الأحاديث الشريفة أن الأساس والميزان الذي ينبغي قيام الأخوة عليه لا بد أن يكون إلهيّاً وان من كانت أخوته في غير ذات الله تعالى فهي عداوة كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: "الناس أخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله فهي عداوة"[٦٩] قوله تعالى: {الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}[٧٠]كل الصداقات و العلاقات تتبخر يوم القيامة، و تذهب مع الريح إلا ما كان منها للتعاون على الخير و الصالح العام[٧١]، من أهم صفات الأخلاء:

١ – ان يكون عاقلا لبيبًا مبرءًا من الحمق، فان الأحمق ذميم العشرة مقيت الصحبة، مجحف بالصديق، وربما أراد نفعه فأضره وأساء إليه لسوء تصرفه وفرط حماقته، كما وصفه أمير المؤمنين (ع) في حديث له فقال: "وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه[٧٢].

٢ – أن يكون الصديق متحليًا بالإيمان والصلاح وحسن الخلق، فإن لم يتحل بذلك كان تافهًا منحرفًا يوشك ان يغوي اخلاءه بضلاله وانحرافه، كيف يصور القرآن ندم النادمين على مخادنة الغاوين والمضللين وأسفهم ولوعتهم على ذلك: ويوم يعض الظالم على يديه يقول: {يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا} [٧٣]،قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"[٧٤] وهكذا يحذر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) عن مخادنة أنماط من الرجال اتسموا بأخلاق ذميمة وسجايا هابطة باعثة على النفرة وسوء الخلة.

٣ – ان يكون بين الصديقين تجاوب عاطفي ورغبة متبادلة في الحب والمؤاخاة، فذلك أثبت للمودة وأوثق لعرى الإخاء، فان تلاشت في أحدهما نوازع الحب والخلة وهت علاقة الصداقة وغدا المجفو منها الحريص على توثيقها عرضة للنقد والازدراء[٧٥].

٤– فهنالك صفة أخرى وهي أن يقوم بمواساة أخيه في خيره وماله، ويكون ملازماً له في الله (تعالى)، قال الإمام علي (عليه السلام):"خير إخوانك من واساك بخيره، وخير منه من أغناك

عن غيره"[٧٦]، الاحتياج إلى غيره في أمور الدّين والمال وغيرها من الأمور والمتعلقات الحياتية التي يحتاجها كل فرد في مسير حياته، فإذا كان يستطيع أن يقضي حاجتك ولا يجعلك تلجأ إلى الآخرين في قضائها، فهذا من خير الإخوان وأفضلهم، وكذلك أنَّ من الإخوان من يخشى الله تعالى، ولا يفعل غير الخير وما يرضي الله تعالى، ورسوله وآل بيت الأطهار (عليهم السلام)، ويعمل على جذبك إلى فعل الخير والعمل الصَّالح، ويأمرك بالبر والتّقوى، مع تقديمه لك يد العون والمساعدة على فعل الخير، فهذا أيضاً من خير الإخوان، فقال الشاعر يحيى بن المبارك[٧٧].

خير إخوانك المشارك في المر ... وأين الشريك في المر أينا

الذي إن شهدت سرك في القوم ... وإن غبت كان أذنا وعينا

مثل العقيق إن مسه النار ... جلاه الجلاء فازداد زينا

وأخو السوء إن يغب عنك ... يشنئك وإن يحتضر يكن ذاك شينا

جيبه غير ناصح ومناه أن ... يصب الخليل إفكا ومينا

فاخش منه ولا تلهف عليه ... إن غرما له كنقدك دينا ثم

ثانيًا: العدل والإحسان : وفي حديث آخر للإمام الرضا (ع) عن القيم "استعمال العدل والإحسان مؤذّن يداوم النعمة لاحول ولا قوة إلا بالله"[٧٩] تعني أن تطبيق العدل والإحسان في التعاملات والأحكام يؤدي إلى استمرار النعم، وأن كل شيء بقوة الله وحده، فالعدل والإحسان هما أساس دوام النعم واستمرارها، ولا حول ولا قوة إلا بالله هي تأكيد على توفيق الله وعونه في كل الأمور، عدل الإنسان مع المجتمع من خلال رعاية حقوق أفراده وكفّ الأذى عنهم والإساءة إليهم، والتعاطي معهم بكرم الأخلاق، وحسن مداراتهم وحب الخير لهم، والعطف على بؤسائهم ومعوزيهم ونحو ذلك من محقّقات العدل الاجتماعي، وقد لخّص الله تعالى هذا النوع من العدل بقوله: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[٨٠] العدل هو الإنصاف، والإحسان هو التفضل لوجه البر و الإحسان، وفي نهج البلاغة في وصية الإمام علي (ع) لابنه الإمام الحسن (ع) :" يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وأرض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك"[٨١].

كثير من الناس يطغى عليهم حب الذات والانا فلا تكون احكامهم وتعاملهم مع الناس الا بمقدار المصلحة الذاتية والمكاسب المصلحية ومن هنا ينبّه الامام ع الى الميزان الصحيح للتعامل مع الناس وهو ان يخرج الانسان من انانيته وحبه لنفسه فقط فيتعامل معهم بميزان المشاركة الإنسانية فيحبّ لغيره ما يحبه لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لنفسه، فهو كما يحب العدل والانصاف عند تعامل الاخرين معه، وكما يكره الظلم والبخس لحقه كذلك ينبغي عليه ان يتعامل مع غيره بذات المعيار فان ذلك مدعاة لصفاء النفس واشاعة المحبة وحسن التعامل بين الناس ،سئل الإمام علي (ع) :" أيما أفضل؟ العدل أو الجود؟ فقال: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها من جهتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما وأفضلهما، فضّل عليه السلام العدل بأمرين: أولهما أن العدل هو وضع الأمور في مواضعها، وهو ما يُقصد به في الاصطلاح الفلسفي، إذ يُعدّ منزلة وسطى بين طرفي الإفراط والتفريط. أما الجود، فإنه يخرج الشيء عن موضعه، والمقصود به هنا الجود العرفي، أي بذل المقتنيات للغير، لا الجود الحقيقي؛ لأن الجود الحقيقي لا يخرج الأمر عن جهته، كما في جود الباري تعالى. وأما الوجه الثاني، فإن العدل نظام شامل يتناول جميع شؤون الدين والدنيا، وبه نظام العالم وقوام الوجود، وأما الجود فأمر عارض خاص، ليس عموم نفعه كعموم نفع العدل[٨٢].

منهج العدل الاجتماعي يحصن المجتمع من الإرباك والفوضى، ناهيك عن تحقيق كل ما تصبو له النفس البشرية من المساواة بين أفراد المجتمع، وضمان تحقيق العدالة هو المعيار الواقعي لشعور الفرد بالاطمئنان، بأنَّه يعيش بكامل حقوقه من دون تسلط وهيمنة واستحواذ يهدر كرامته.

إنَّ هذا الإحسان وإنَّ كان قاطعًا للسان إلَّا أن قطعه ليس بدائم ولا مستمر، بل هو موقوف على دوام الإحسان وانقطاعه مع بعض النَّاس، إنَّ بعض النَّاس يكفي الإحسان إليهم مرَّة واحدة، ثم اعلم أن الإحسان كما يقطع اللسان فهو موجب للألفة والمحبَّة، فيؤثّر في النَّاس ويزرع محبّة من أحسن إليهم في قلوبهم ، قال أَمير المؤمنين عليه السلام: "اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان[٨٣].

قال علي بن شعيب[٨٤] دخلت على الإمام الرضا (عليه السلام) فقال لي:" يا علي من أحسن الناس معاشا؟ قلت: يا سيدي أنت أعلم به مني. فقال عليه السلام: يا علي بن حسن معاش غيره في معاشه. يا علي بن أسوء الناس معاشا؟ قلت: أنت أعلم، قال: من لم يعش غيره في معاشه. يا علي أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية ما نأت عن قوم فعادت إليهم"[٨٥]، وحوت هذه الكلمات الدعوة إلى فعل الخير والاحسان إلى الناس والبر بهم[٨٦].

ثالثًا: التواضع في الإسلام: عن الإمام الرضا (ع) قال :" التواضع أن تعطي الناس ما تحب تعطاه"[٨٧] وتاريخ أهل البيت عليهم السلام مليءٌ بخفض الجناح والتواضع في أقوالهم ، وأفعالهم ، وسيرتهم ، ومعاشرتهم ، حتّى أنّهم تواضعوا في مقامهم العلمي الإلهي الذي ليس لأحدٍ غيرهم، وفي حديث آخر عن الحسن بن الجهم قال: قلت للإمام الرضا(عليه السلام) ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعا؟ فقال: التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ عاف عن الناس، والله يحب المحسنين[٨٨]،إن حقيقة التواضع ان يعطي الانسان للناس من التكريم والاحسان والبر مثل ما يحب ويتمنى ان يعطى لنفسه، ودليل على شرف النفس وسموها ومن تواضع للناس أحبوه وأكرموه وأحبه الله ورفعه[٨٩].

إن نجاح العلاقات الاجتماعية أو فشلها يرتبط بمدى احترام الأطراف لبعضهم البعض، فلا يمكن للتواصل والارتباط الوثيق بين الأفراد أو المجتمعات أن يستمر ما دام أحد الأطراف مُصِرًّا على احتقار الآخر، أو التقليل من شأنه، أو الاستعلاء والتكبر عليه، فكيف يكتب ذلك في سجل محاولات الإصلاح مع كونه دعوة عملية لسيادة منهج الاستكبار الذي يبغضه الله عزّ وجل كل البغض حيث قال تعالى:{أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ} [٩٠]،وقد أشاد الإمام الصادق (عليه السلام) بشرف هذا السمة ، سمة التواضع وأعتبرها من خصال المؤمن وسببًا في رفعته ، حيث قال الإمام (عليه السلام) :"إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبّر وضعاه"[٩١].

إن التواضع بحد ذاته فضيلة من الفضائل الإسلامية والقيم الاجتماعية وهو مصدر قوة للإنسان وليس ضعفًا ووهنًا، وهناك جوانب أساسية في العلاقات الاجتماعية أكد عليها القرآن الكريم وماهي إلا مصاديق ومفردات للتواضع الذي هو ركيزة النجاح في التعامل مع المجتمع أو إصلاح أمورهم أو مد يد العون لهم كما في سورة لقمان {وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}[٩٢] ،فإنجازات الإنسان هي من تتحدث عنه ، وكلما تواضع الآخرون ازداد مكانة بينهم، وليس من السهل أن يكون الإنسان متواضعًا، إذا غالبًا ما يحاول الكثير التحدث عن أفعالهم وإنجازاتهم ويبالغون فيها، في حين يتطلب التواضع العمل بصمت والتعامل مع الآخرين بعطف ،مهما بلغت منزلتهم المهنية والاقتصادية والاجتماعية ،تعكس تصرفات الإنسان مع الآخرين صورته الداخلية ، يميل المتواضعون بشكل عام إلى تقديم مصالح الآخرين على مصالحهم ، ومحاولة تقديم العون دون انتظار أي شيء في المقابل ، يتمتع

الشخص المتواضع بعلاقات الاجتماعية واسعة ، فعادة يفضل الأنسان المتواضع الابتعاد عن الأشخاص النرجسيين ، الذين يرغبون بالحديث عن أنفسهم والتفاخر بإنجازاتهم بشكل دائم[٩٣].

وهنالك فرق بين التواضع والتذلل ، التواضع يختلف جذريًا عن التذلل ،فالتواضع يعني الاعتراف بقيمة الآخرين مع الحفاظ على احترام الذات بينما التذلل يمثل انخفاضًا في تقدير النفس ،ويُعد التواضع دليلًا علة القوة الروحية وأخلاقية ،ووسيلة للتقرب إلى الله تعالى وبناء علاقة إيجابية مع الآخرين ويلعب التواضع دورًا محوريًا في تعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال زيادة التعاطف والتفاهم المتبادل ،يساعد على بناء جسور التواصل ، وتقبل وجهات النظر المختلفة وخلق بيئة من الاحترام المتبادل والتعاون[٩٤] قوله تعالى : {وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ}[٩٥]عن الإمام الصادق(ع) قال : ."كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) لا يسافر إلّا مع رفقةٍ لا يعرفونه ، ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه. فسافر مرّةً مع قومٍ فرآه رجلٌ فعرفه فقال لهم : أتدرون مَن هذا؟ فقالوا : لا. قال : هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام. فوثبوا إليه فقبّلوا يده ورجله ، وقالوا : يا بن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنّم ، لو بدَرَت منّا إليك يدٌ أو لسان ، أما كنّا قد هلكنا إلى آخر الدّهر؟ فما الذي يحملك على هذا؟ فقال : إنّي كنت سافرت مرّةً مع قوم يعرفونني ، فأعطوني برسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لا أستحقّ ، فإنّي أخاف أن تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان أمري أحبُّ إليّ"[٩٦].

ويسهم التواضع في بناء مجتمع متعاون ومتماسك بعيدًا عن الصراعات والنزاعات ،إذا يتبنى أفراده ثقافة العمل الجماعي ، الحرص على مساعدة الآخرين والمشاركة في الانشطة الاجتماعية، كذلك يسهم في تحقيق قدر أكبر من العدالة الاجتماعية والمساواة ومحاربة القمع والتمييز ضد الآخرين، وصف أحد الشعراء أحمد بن محمد الواسطي[٩٧]التواضع :

كم جاهل متواضع ستر التواضع جهله
ومميز في علمه هدم التكبر فضلــه
فدع التكبر ما حييت ولا تصاحب أهله
فالكبر عيب للفتى أبدًا يقبح فعلــه[٩٨]

رابعًا: في حديث عن محمد بن الحسن الوشاء ،عن الإمام الرضا (ع) عن آبائه (عليهم السلام) قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إياكم ومشاجرة الناس ، فإنها تظهر الغرّة وتدفن العزّة "[٩٩]، معنى كلمة مشاجره تعني خاصمه ونازعة[١٠٠] والغرة تعني "بياض في الجبين أو مقدم الرأس والعزة مقام رفيع يُداس في لحظة غضب فهي الكرامة والشرف والمكانة المحفوظة التي ترفع بصاحبها عن مواطن الانفعال وتحجزه عن صغائر الأمور[١٠١] قد ورد كلمة مشاجره

في قوله تعالى:{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [١٠٢]، شجر بين القوم الأمر معناه وقع بينهم من الاختلاف، إذا اختلف أو اختلفوا وتشاجروا فيه وسميت مشاجره لتداخل كلامهم بعضه في بعض واشتجروا أي تنازعوا[١٠٣]، في حديث عن الإمام علي (عليه السلام) قال :" من بالغ في الخصومة اثم، ومن قصر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم"[١٠٤]، نفّر عن طرفي الإفراط و التفريط في المجادلة و المخاصمة بما يلزم رذيلة الإفراط فيها و هو الظلم من الإثم و طرف التفريط فيها من رذيلة الانظلام، وأشار إلى صعوبة الوقوف فيها على حدّ العدل بقوله: "ولا يستطيع، إلى آخره، وهو كالتنفير عن أصل المخاصمة لما أنّها مظنّة الرذائل"[١٠٥].

الدخول في نزعات مهما كان سببها تجبر الشخص على النزول من مقام العزة إلى منزلة الخصام وقد تجعله صغيرًا ، إذا لم يحسن كظم غيظه ويضبط لسانه، في رواية عن أبي حنيفة سابق الحاج[١٠٦] قال: مر بنا المفضل بن عمر الجعفي[١٠٧] وأنا وختني[١٠٨]نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالي ولكن أبو عبد الله (عليه السلام) أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا من مالي ولكن الإمام الصادق(عليه السلام) [١٠٩] والسبب في كل هذا التأكيد في المسائل الاجتماعية يتجلى بقليل من التأمل، لأن عظمة الأمة وقدرتها وعزتها لا يمكن تحقيقه إلا في ظل التفاهم والتعاون، فإذا لم يتم إصلاح ذات البين، ولم تطو الخلافات الصغيرة والمشاجرات، تنفذ جذور العداوة والبغضاء في القلوب تدريجا، وتتحول الأمة القوية المتحدة إلى جماعات متفرقة متناحرة، وتضعف أمام الأعداء والحوادث، كما يحدق الخطر بالمسائل العبادية في مثل هذه الأمة من صلاة وصيام، وحتى بحيثية القرآن وموجوديته. ولذلك فقد أوجبت الشريعة الإسلامية إصلاح ذات البين في بعض مراحله، وجازت الإنفاق من بيت المال لتحقق هذا الأمر، وندبت إلى ذلك في مراحله الأخرى التي لا تتعلق بمصير المسلمين مباشرة، وعدت ذلك مستحبا مؤكدًا[١١٠].

خامسًا :نبذ المشاجرات الاجتماعية :عن الحسن بن علي بن فضال[١١١]، قال سمعت الإمام الرضا (عليه السلام) قال :" ما التفت فئتان (قتالًا) قط إلا نصر أعظمها عفوًا"[١١٢] يلعب العفو دورًا حيويًا في اشاعة قيم العلاقات الاجتماعية من خلال تعزيز التفاهم ،وتقليل المشاكل وإعادة بناء الثقة بين الأفراد داخل المجتمع ، العفو لا يعني الضعف بل هو قوة داخلية تمكن الأفراد من تجاوز المشاعر السلبية وبناء علاقات أقوى وأكثر متانة ، قوله تعالى: { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [١١٣]، الآية القرآنية التي ذكرناه على سبيل المثال تدل أن العفو والتسامح فضيلة إسلامية إنسانية ومن أجل التخلي عن المشاكل الاجتماعية ، كالكراهية والحقد والضرب والعنف والقلق التي تترك أثارًا هامة في حياة الأفراد داخل المجتمع.

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :" إذا أراد الله بأهل البيت خيرًا أدخل عليهم باب رفق"[١١٤] ومن الموارد التي يحسن فيها العفو ، التعامل مع الأرحام ، فينبغي أن يكون العفو بينهم ، والعفو والتسامح له آثار اجتماعية كبيرة ، إن سلوك طريق العفو والصفح يمكنه أن يبدل العدو أحيانًا إلى صديق حميم ،وخاصة فيما لو كان متزامنًا بالإحسان أي بالإجابة بالحسنة مقابل السيئة، كذلك أن العمل بمقتضى العفو والصفح يتسبب في زيادة عزة الشخص وتقوية مكانته وشخصيته في المجتمع، لأن ذلك علامة على قوة الشخصية والشرف وسعة الصدر ، في حين أن ممارسة الانتقام والثأر يدل على ضيق الأفق وعد التسلط على النفس ، وانفلات قوى الشر وتسلطها على الإنسان، والعفو يقطع تسلسل الحوادث اللاأخلاقية في واقع الناس من الحقد والبغضاء ، وكذلك السلوكيات الذميمة والقساوة والجريم، فإنّ العفو بمثابة المحطّة الأخيرة التي تقف عندها كلّ عناصر الشرّ هذه فلا يتجاوزها، لأنّ الانتقام والثأر يتسبب من جهة إلى تسعير نار الحقد في القلوب، ويدعوها إلى التعامل بقساوة أشدّ، ويفعّل فيها الكراهية وعناصر الخشونة، وهكذا يستمرّ الحال في عملية تصاعدية، وأحياناً يؤدّي الحال إلى نشوب معارك طاحنة بين طائفتين أو قبيلتين كبيرتين أو تسفك في ذلك الكثير من الدماء وتدمّر الكثير من الطاقات والأموال والثروات، إنّ العفو يتسبّب في سلامة الروح وهدوء النفس وسكينة القلب، وبالتالي يتسبّب في طول العمر[١١٥] كما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: "ممن كثر عفوه مُد في عمره[١١٦] .

سادسًا : المساوات في السلام : في رواية عن الفضل بن كثير[١١٧] عن الإمام الرضا عليه السلام قال : "من لقي فقيراً مسلماً فسلَّم عليه خلاف سلامه عن الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان"[١١٨] ومثلت هذه الوصية الأخلاق العظيمة عند أهل البيت (عليهم السلام) الذين خلقهم الله رحمة لعباده، فقد الزموا شيعتهم بالمساواة بين أبناء المسلمين حتى بالسلام وكرهوا التمايز بينهم[١١٩].

وتذهب مدرسة أهل البيت بعيدا في رعاية حقوق الضعفاء، فزيادة على توصياتها بضرورة إعطائهم الحقوق المالية التي منحها الله تعالى لهم، تدعو إلى الأخذ بنظر الاعتبار حقوقهم المعنوية، كحقهم في الاحترام والتوقير، ولا يخفى أن تحقير الفقير والأسير وكذلك اليتيم سوف يشعرهم بالدونية، ويولد في أعماق نفوسهم مشاعر الحزن والأسى، ويدفعهم ذلك إلى

الانتقام آجلا أو عاجلا. وإدراكا من الأئمة (عليهم السلام) للعواقب المترتبة على الإساءة إلى كرامة الضعفاء، جهدوا على استئصال كل ما من شأنه المس بكرامتهم، واستعملوا الوازع الديني كوسيلة أساسية، من خلال التذكير بسخط الله تعالى وغضبه على كل من انتقص من الضعيف وطعن في كرامته[١٢٠]، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " لا تحقروا ضعفاء إخوانكم، فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب"[١٢١]، وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " من حقر مؤمنا مسكينا، لم يزل الله حاقرا ماقتا عليه حتى يرجع عن محقرته إياه[١٢٢]، وندد القرآن الكريم تنديدًا رائعًا بالأفراد الذين يقيسون احترامهم للآخرين وعنايتهم بهم مقاييس الثروة والغنى فقال:{عَبَسَ وَتَوَلَّى ،أَن جَاءَهُ الأَعْمَى ،وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ،أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى، فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى، وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى، وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى}[١٢٣] وبهذا أعاد الإسلام الملكية إلى وضعها الطبيعي وحقلها الأصيل بوصفها لونا من ألوان الخلافة وصممها ضمن الإطار الإسلامي العام بشكل لا يسمح لها بأن تعكس وجودها على غير ميدانها الخاص، أو تخلق مقاييس مادية للاحترام والتقدير لأنها خلافة وليست حقا ذاتيا. وفي الصور الرائعة التي يتحدث فيها القرآن الكريم عن مشاعر الملكية الخاصة وانعكاساتها في النفس البشرية، ما يكشف بوضوح عن إيمان الإسلام بأن مشاعر الامتياز ومحاولات التمديد للملكية الخاصة إلى غير مجالها الأصيل تنبع في النهاية من الخطأ في مفهوم الملكية واعتبارها حقا ذاتيا لا خلافة لها مسؤولياتها ومنافعها[١٢٤].

لقد خلق الله الإنسان ليتكامل في الوجود وهذا التكامل يتقوّم بالتفاوت بين البشر على مستوى الفقر والغنى والعلم والجهل والكبير والصغير والرجل والمرأة ، فالإسلام يدعو إلى السلم والسلام حتى يكون هناك إخاء حقيقي بين الأبيض والأسود، والقوي والضعيف، والغني والفقير، والشريف والوضيع، وحتى لا يكون هناك عدوان على الأرض، سواء من طائفة على طائفة، أو جنس على جنس، أو قطر على قطر، أو لون على لون، أو لغة على لغة، أو منطقة على منطقة. فلا تفرقة بين الناس والقبائل والأمم سواء تغايرت بالأوصاف العرقية كالأبيض والأسود، أو بالأوصاف العرضية كالغنى والفقر، والقوة والضعف، واللغة وغيرها.

سابعًا : حسن المعاشرة : في رواية التي نقل عن الإمام الرضا (عليه السلام) حول أداء الحقوق في المجتمع وتأثير في القيم الاجتماعية ، عن ابراهيم بن العباس[١٢٥] قال : ما رأيت الرضا عليه السلام جفا أحداً بكلمة قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه. ومادّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط...) [١٢٦] معنى كلمة جفاء تعني الخشونة في التعامل وترك المودة والاحترام[١٢٧]،أي أم الجفاء لم يكن من سجيته أبدًا ، حتى في

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

أحلك المواقف هذه الصفات بلا شك قد أسهمت كثيرًا في أن يكون للإمام (عليه السلام) هو الأرضي في الخاصة والعامة، وهذا الحديث يعطي دلالة على شخصية الإمام (ع) ومقوّماته الأخلاقية التي انسجمت تماماً مع رسالته فجسّدها عملاً رساليًا تسنم به قمة الكمال الإنساني وأرتفع إلى مشارف العظمة الذاتية ، يعطي الأمة درساً في الإنسانية الفاضلة التي تؤمن بكرامة الإنسان وليعرض نظرية الإسلام عملياً في طبيعة السلوك الذي يجب أن يعتمده الإنسان مهما كان مركزه مع أخيه الإنسان، إن رفعة المقام وسمو المركز لا يستدعيان أن يحتقر الإنسان من دونه في ذلك أو يشعره بوضاعة شخصيته فتتسع الهوة بين أفراد الأمة ويتوزّع كيانها في فصائل متنافرة يمزقها الحقد وتنهشها البغضاء فهذه النماذج العملية من أخلاقه وإنسانيته (ع) والتي استمدها ميراثاً نقياً يعبق بالرحمة من جده الرسول الأعظم (ص) وآبائه الطاهرين (ع) هي التي تستمد الأمم قوتها منها وتبني عليها دعائم مجدها وتضمن بها ديمومتها، كان (ع) يزرع في نفوس الضعفاء والمستضعفين الأمل بالحياة الحرة الكريمة البعيدة عن التمايز العنصري والتفاوت الطبقي فكان كثير الإحسان والبر إلى العبيد لكي (لا يتبيغ بالفقير فقره) [١٢٨].

ومن القيم النبيلة التي كان يتمايز بها الإمام الرضا(عليه السلام) عدم مقاطعة الشخص المتحدث حتى يتم حديثه تمامًا ، والإمام (عليه السلام) يجسد حسن الاصغاء والأدب في الحوار، مقاطعة الحديث تجعل الشخص المتحدث أن تريد تول لهم أن حديثك يّعد أهم وأفضل مما يقولونه، والإمام (عليه السلام) لم يرد طلب حاجة محتاج حسب قدرة وإمكانيته ، عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة"[١٢٩])،قال الإمام الرضا (عليه السلام):"أحرصوا على قضاء حوائج المؤمنين وإدخال السرور عليهم ودفع المكروه عنهم" [١٣٠]، أهم أمر في قضاء حاجة المؤمن عدم المماطلة والإبطاء بها، ويزيد من مستوى السعادة لدى كل من المساعدين والمستفيدين ويساعد على ترشيخ القيم الاجتماعية وتقوية الروابط الاجتماعية فيما بينهما، وأغلب المشاكل الاجتماعية التي تحدث بسبب بوادر اللسان وتبادل الماهرات الباعثة على توتر العلاقات الاجتماعية وإثارة الضغائن والأحقاد بين أفراد المجتمع، وقال رجل للإمام الرضا (عليه السلام) أوصني ، فقال " أحفظ لسانك تعز، ولا تمكٍّ الناس من قيادك فتذل رقبتك"[١٣١] والشتم يسبب الكثير من المشاكل الاجتماعية مما يسبب ضعف الاحترام بين الناس ويقطع العلاقات الاجتماعية ويخلق العنف ويتسبب في تفكيك الاجتماعي ويخلق توترًا.

وفي التحذير من الجفاء وردت الكثير من الشواهد، منها قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :"الحياءُ من الإيمانِ، والإيمانُ في الجنَّةِ، والبَذاءُ من الجَفاءِ، والجَفاءُ في النَّارِ"[١٣٢]، ولعل أسوأ صور الجفاء، الأهل والأقارب؛ لما يترتب عليه من إفساد صلتهم ووقف البر والإحسان بينهم. بين الإخوة لخلافات شخصيةٍ أو مصالح مادية تمزق شملهم وتُفرِّق جمعهم ورد حديث عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) " الجفاء يفسد الإخاء"[١٣٣]،الهجر والقطيعة بين الأصدقاء والأصحاب، دون مراعاةْ للعشرة الطويلة، والمواقف الودودة، والذكريات الجميلة. وفي حديث آخر للإمام الصادق (عليه السلام) قال :" البذاء من الجفاء والجفاء في النار"[١٣٤].

الجفاء أحد أسوأ الأخلاق المذمومة والصفات القبيحة والخِصالِ الرديئة، ومن علامات القلوب القاسية، ومن سلبيات الجفاء ينتج من خلاله الغلظة في القلب وَالشِدَّةُ فِي الطبع، والحِدّةُ في التعامل، والسوء في العِشرةِ، والنزق في الكلام، والفُحشُ في القول، والبذاءة في اللسان، والتجَهُّمُ في الوجه، والعنف في الرد، والإساءة في النقد، والسخط في العتاب، والتخلي عن الوفاء ، وغَلَبَةِ البغض على الحب، وانعدام البشاشة واللطف، والحرمان من الرّفق، وكثرة الإعراض عن الناس، وَالبُعْدُ عَنِ الأحبَّةِ لأتفه الأسباب، والعبوس في أفراح الآخرين.؛ يُقسّي القلوب، ويُورِث الضغينة، ويزيد التفرق، ويصنع البغضاء، ويُنتج الوحشة بين الناس، وينهي التواصل، ويقطع العلاقات، ويمزق وشائج القُربى. وعند أيِّ جفوةٍ أو نفرةٍ بين الأحبَّةِ تحدث، مع بعض الأخطاء، وقليلٍ من الإهمال وربما التجاهل؛ يتوارى الحب كثيرًا، وتهيمن سحابات الجفاء، تغطى صفو العلاقات، وتُفسد المشاعر، وتُمّزِق الروابط.

ثامنًا : صلة الرحم : قال الإمام الرضا (عليه السلام) :" ما نعلم شيئا يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثا وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثا وثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين ما نعلم شيئا يزيد في العمر إلا صلة الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثا وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثا وثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين"[١٣٥]ولا غرابة أن نلمس في هذه النصوص قوة التركيز والتأكيد على صلة الرحم ،وذلك لما تنطوي عليه من جليل الخصائص والمنافع، فالأُسرة الرحيمة تضم عناصر وأفرادًا متفاوتين حالًا وأقدارًا ، فيهم الغنيُ والفقير والقوي والضعيف والوجيهُ والخامل وهي بأسرها فردًا وجماعةً لا تستطيع أن تنال أماني العزة والمنعة والرخاء وتجابه مشاكل الحياة ومناوأة

الأعداء بجلدٍ وثبات، إلا بالتضامن والتعاطف اللذين يشدان أزرها ويجعلانها جبهةً متراصةً ات تُزعزعها أعاصير المشاكل والأحداث ولا يستطيع مكابدتها الأعداء والحسّاد[١٣٦].

صلة الرحم تُعد أحد المواضيع في استمرارية العلاقات الاجتماعية وتزيد العمر ويقوم البناء المجتمعي على مرتكزات أساسية لعاقات اجتماعية سليمة ، وعنى الإسلام بتنظيم تلك العلاقات عن طرق متعددة من أهمها دور صلة الرحم بين الأفراد لخلق ترابط بين أبناء المجتمع، وذلك لا يعن أن الإسلام متوجه نحو أحياء العصبية القبلية ولكن هدفها الاساس خلق التراحم الانساني بين أفراد العائلة والقبيلة والمجتمع[١٣٧]، ورد قضية صلة الرحم في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ}[١٣٨]، لذلك صلة الرحم تُعد من أهم قيم العلاقات الاجتماعية التي تعزو الترابط الاسري وتوثق العلاقة بين أفراد العائلة ، وعندما يحرص الفرد على صلة الرحم ، فإنه يعزز روح المحبة الود بين أفراد العائلة ، مما يسهم في توارث هذه القيم بين الأجيال ، كما أن صلة الرحم تعد من القيم التي حثت عليها الأديان السماوية ، لما لها من دور في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والألفة بين الناس، قال النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):" اتقوا الله وصلوا الأرحام ، فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة"[١٣٩]وحديث لأمير المؤمنين علي (ع) قال :" صلوا أرحامكم وإن قطعوكم"[١٤٠]،وفي حديث عن فاطمة الزهراء(عليها السلام) حول صلة الرحم قالت : "فرض الله صلة الأرحام منماة للعدد" [١٤١]، فإنه إذا تواصل الأقرباء على كثرتهم، كثر بهم عدد الأنصار، استشهدت بنماذج من أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) حول صلة الرحم، وهذا يدل أنهم يشجعون الناس عليها ويمدحون من يقوم بصلة الرحم ، وتبدأ كل القيم النبيلة داخل الأسرة وتمتد إلى داخل المجتمع الأوسع، عندما يتعلم الشخص من خلال أسرته معنى صلة الرحم ، فإنه يصبح عضوًا نافعًا في مجتمعه ،قادرًا على تقديم الدعم والمساعدة لمن حوله.

الخاتمة

النتيجة التي نصل إليها في نهاية بحثنا :

١-من خلال الاستعمالات اللغوية والشرعية لكلمة "قيم" أن هذه الكلمة تدل على الاستقامة والثبات على الحق، سواء في وصف الأشخاص أو الأوامر أو المفاهيم الدينية. فـ"قيم الأمر" أي أقامه وثبّته، و"أمرٌ قيم" أي مستقيم لا اعوجاج فيه، وعليه، فإن كلمة "قيم" تعبّر عن معاني الاستقامة، الثبات، والوضوح في التمييز بين الحق والباطل، وهي معانٍ جوهرية في البنية الأخلاقية والشرعية في الإسلام.

٢- إن سلوك الفرد الاجتماعي ينظم على أساس القيم التي يقبل بها هو ومجتمعه ، ولهذا السبب أن القيم هي العامل الأساسي في تنظيم سلوك الانسان الاجتماعي.

٣- تُعد القيم انعكاسًا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع ، وهي تشكل في الوقت أحد الجوانب الهامة التي تساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي لدة أفراد المجتمع بصورة مستمرة.

٤- تبدو أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع واضحة عندما ندرك أن السلوك الاجتماعي في جوهرة يقوم على أساس مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس، بمعنى أنها ضرورة اجتماعية في الحياة الاجتماعية المشتركة ولا يستطيع المجتمع أن يعيش بدونها.

٥- مبدأ التعاون أحد أبرز القيم الاجتماعية التي أكد عليها القرآن الكريم، التكافل الاجتماعي والعمل الجماعي، كما عالجت التفاسير المعتبرة هذه القيمة بوصفها ضرورة لبناء المجتمعات المتراصة والمترابطة، وأداة لمنع التشتت والفوضى.

٦-التحذير من العوامل المسببة لتدهور العلاقات الاجتماعية ،مثل سوء الظن، والغيبة، والتجسس، حيث تمثل هذه السلوكيات مظاهر لانحراف القيم، وتؤدي إلى انتشار الفساد الأخلاقي والاجتماعي. وقد قدّمت الآيات نموذجًا دقيقًا في التحذير منها باستخدام صور بلاغية قوية تلامس الوجدان الإنساني.

٧- يحتوي النص القرآني على القيم الاجتماعية الجامعة ترسم صورة شاملة وعملية لأخلاقيات ومعاملات الفرد في مجتمعه.

٨- من دلائل التسامح الاجتماعي في النص القرآني اعتبار البشرية كلها أسرة واحدة خرجت من نفس واحدة تربطها رابطة القرابة.

٩- من خلال أحاديث الإمام الرضا (عليه السلام) عن القيم الاجتماعية ،أكد على ترسيخ أسس الخير والصلاح ويتحقق العدل في العلاقات الاجتماعية ويستمر الأمن الاجتماعي والرخاء المادي والمعنوي.

١٠- يرى الإمام الرضا (عليه السلام) نجاح العلاقات الاجتماعية في التواضع واحترام الآخر على كافة الاصعدة.

١١- التواصل مع صلة الأرحام يجعل المجتمع ، مجتمع متماسكًا وتسود فيه العدالة والاحترام والمساواة وعلى العكس منها الجفا بين الارحام يسبب قطع العلاقات الاجتماعية وتصبح السمة البارزة فيه الحقد والكراهية بين أبناء المجتمع .

الهوامش :

(١) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٤، ص١٦٨.

(٢) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ص ٤٣.

(٣) سورة البينة، الآية/٣.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ، ج٤، ص ١٣٥؛ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص٥٠٢.

(٥) الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٧، ص ٥٩٤.

(٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص٥٠٠.

(٧) المفردات في غريب القرآن الكريم ،ص٤١٧.

(٨) ابن خلدون ، تاريخ ، ج١، ص ٣٨.

(٩) كي روشه ،الفعل الاجتماعي ، ص١٢٣.

(١٠) عبدالباقي ، علم الاجتماع الديني ، ص ١٣٠.

(١١) الراشدان ، في اقتصاديات التعليم، ص ١٥٣.

(١٢) كي روشه، مقدمة في علم الاجتماع العام الفعل الاجتماعي ،ص ١٦٢.

(١٣) محمد ، القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء ،ص١٥.

(١٤) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ٤٧٩

(١٥) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص٢٠٢.

(١٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٨، ص ٥٣.

(١٧) مجمع اللغة العربية ، المعجم البسيط ،ج١، ص ١٣٥.

(١٨) الحصني ، أبوبكر ، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، ص١٤١.

(١٩) عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج١، ص ٣٩٦.

(٢٠) اليولو الجزولي ، مفهوم المجتمع لغة واصطلاحا، وأثر شمائله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إصلاح المجتمع المسلم، مقال منشور //www.arrabita.ma/blog .

(٢١) الجوهري ، محمد ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ص ٣٢.

(٢٢) مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط،ج١، ص ١٣٥.

(٢٣) مطهري ،المجتمع والتاريخ ،ص ٢٠.

(٢٤) سورة المائدة ، الآية /٢.

(٢٥) الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ،ص ١١٤.

(٢٦) الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج٣، ص ٢٦٧.

(٢٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،ج١، ص ٥٩٢.

(٢٨) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج٢، ص ٧.

(٢٩) السبحاني ، جعفر، في ظلال التوحيد، ص١٤٠.

(٣٠) الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج٣، ص٥٨٥.

(٣١) مغنية ، التفسير الكاشف ، ص ١٣٥.

(٣٢) الكليني ، الكافي ، ج٧، ص ٥٢.

(٣٣) المفيد ، الأمالي، ص١٣١.

(٣٤) سورة المؤمنون، الآية/ ٨.

(٣٥) الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان ، ج٣، ص ٣٩٩.

(٣٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج١٩، ص ١١.

(٣٧) ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص ٢٣١.

(٣٨) ابن حنبل ، مسند ، ج٢، ص ١٨٩.

(٣٩) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج١٥، ص١١.

(٤٠) مكارم شيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٠، ص ٤٢٢.

(٤١) الكليني ،الكافي، ج٢، ص ١٠٤.

(٤٢) الصدر ، أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، ص ٢٤.

(٤٣) سورة الحجرات ، الآية /٤٤.

(٤٤) الرازي، تفسير القرآن العظيم لأبن أبي حاتم ، ج١٠،ص ٣٠٥.

(٤٥) الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع، ج٣، ص ٤٠٦.

(٤٦) شبكة المعارف الإسلامية، آفة سوء الظن وآثارها الاجتماعية ،شبكة المعارف الاسلامية، almaaref.org.

(٤٧) ابي السعود ، التفسير، ج٨، ص ١٢٢.

(٤٨) البخاري ، صحيح ، ج٣، ص ١٨٨.

(٤٩) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ١٨٢.

(٥٠) الزرندي الحنفي ، نظم درر السمطين ، ص١٦٦.

(٥١) سورة النور، الآية /١٢.

(٥٢) الطباطبائي ، تفسير الميزان ، ج١٨، ص ٣٢٣.

(٥٣) سورة النور ، الآية/١٢.

(٥٤) الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٦، ص٥٤٩.

(٥٥) سورة الحجرات، الآية/ ١٢.

(٥٦) الطبري ، جامع البيان ،ج٢٦، ص ١٧٤-١٧٥.

(٥٧) الطوسي ، التبيان ، ج٩ ، ص ٣٥٠-٣٥١.

(٥٨) سورة يوسف، الآية /٨٧.

(٥٩) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

(٦٠) الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٦، ص ٥٥٠_٥٥١.

(٦١) كتاب العين ، ج٦، ص٤٧.

(٦٢) ابن الجوزي ، زاد المسير، ج٧، ص١٨٤-١٨٥.

(٦٣) الطوسي ، التبيان ، ج ٩، ص٣٥١.

(٦٤) زاهر ، ضياء، القيم في العملية التربوية ، ص ٩.

(٦٥) المفيد ، الأمالي ، ص ٣١٧؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٣، ص ٢٦٧.

(٦٦) الطوسي ، الامالي ، ص٤٧.

(٦٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص ٣٣٥.

(٦٨) المفيد ، الاختصاص ، ص ٣٢.

(٦٩) الكراجكي ، كنز الفوائد، ص ٣٤؛الديلمي، أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص ١٧٨.

(٧٠) سورة الزخرف ، الآية ٦٧.

(٧١) مغنية ،التفسير المبين، ص ٦٥٤.

(٧٢) الكليني ، الكافي ، ج٢، ص٦٣٩؛ الصدوق ، الخصال، ص ٢٤٤.

(٧٣) سورة الفرقان ، الآيات ٢٧-٢٩.

(٧٤) ابن حنبل ، مسند، ج٢، ص٣٠٣٠.

(٧٥) الصدر، أخلاق أهل البيت ،ص ٤٤٣-٤٤٥.

(٧٦) الواسطي ، حكم ومواعظ،ص٢٣٩.

(٧٧) ابن الجلاجلي ، يكنى بـ أبوعلي من التجار ، سكن في دار الخلافة وكان عنده علم وشعر حسن، للمزيد : ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج١٣، ص ١٢١.

(٧٨) ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٣، ص ١٢١.

(٧٩) الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع)،ج١، ص ٢٦.

(٨٠) سورة النحل، الآية /٩٠.

(٨١) الإمام علي (عليه السلام)، نهج البلاغة ، ج٣، ص ٤٥.

(٨٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢٠، ص٨٥.

(٨٣) ابن بابوية القمي ، الإمامة والتبصرة ، ص ١٣٨.

(٨٤) روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) وله كتاب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٣، ص٦٥.

(٨٥) المجلسي ، بحار الأنوار، ج٧٥، ص٣٤١.

(٨٦) القرشي ، حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ، ج٢، ص ٧١.

(٨٧) الكليني ، الكافي ، ج٢، ص١٢٤.

(٨٨) الكليني ، الكافي ، ج٢، ص ١٢٤.

(٨٩) القرشي ، حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ، ج٢، ص ٧٠.

(٩٠) سورة الزمر ، الآية ، ٦٠.

(٩١) البرقي، المحاسن ، ج١، ص ١٢٣. الكوفي ، كتاب الزهد، ص ٦٢.

(٩٢) الآية /١٨-١٩.

(٩٣) العطار ، حسن، التواضع من القيم الانسانية النبيلة ،مجلة إيلاف الالكترونية ، العدد ٨٨٢٥، ١٠/أكتوبر،٢٠٢٠..

(٩٤) https.mawadoo3.com

(٩٥) الشعراء، الآية /٢١٥.

(٩٦)الصدوق ، عيون أخبار الرضا (علي السلام) ،ج١، ص١٥٦.

(٩٧)أحمد بن محمد الواسطي : أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي الهيجاء ابن حمدان أَبي العباس من أهل واسط ولد فيها عام ٥٥٩هـ/١١٦٣م ،درس الفقه على يد عمه أبي علي الحسن بن أحمد وعلى يحيى بن الرّبيع وأبي القاسِم بن فضلان وقرأ الْأُصُول على المجير البغدادي والقراءات بالروايات على أبي بكر الباقلاني وسمع من أبي الفتح بن شاتيل وَأبي الفرج بن كليب، وولي القضاء بالجانب الغربي ببغداد وتوفي في بغداد عام٦١٦هـ/.١٢١٩، السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٨ ، ص ٣٤.

(٩٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٨، ص ١١.

(٩٩) الطوسي ، الامالي ، ج٢، ص ٩٦.

(١٠٠) الزبيدي ، تاج العروس،ج٧، ٩٠.

(١٠١) الفراهيدي، العين ، ج٤، ص ٣٢٥.

(١٠٢) سورة النساء، الآية/ ٦٥.

(١٠٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،ج٣، ص٢٤٦.

(١٠٤) الإمام علي عليه السلام ، نهج البلاغة ،ج٤، ص ٧٢.

(١٠٥) البحراني ،شرح نهج البلاغة،ج٥، ص ٣٩٥.

(١٠٦)أبو حنيفة اسمه سعيد بن بيان ويسمى " سابق الحاج " هو الذي يقطع المسافة بين بلده ومكة في أقل زمان ممكن ويسبق سائر الحجاج في الوصول إلى مكة ومكة في أقل زمان ممكن ويسبق سائر الحجاج في الوصول إلى مكة وروي أن أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة في القادسية وأدرك عرفات يوم عرفة وقطع المسافة في تسعة أيام وهو أقل من نصف الزمان الذي قطع فيه الإمام الحسين (عليه السلام) فإنه خرج يوم التروية ووصل إلى حوالي الكوفة أول المحرم وكان هو (عليه السلام) متسرعا مستعلا، وأما ذم سابق الحاج فباعتبار أن

جهده في السير يمنعه من النوم والغذاء والصلاة بطمأنينة وراحة المركوب وكان فائدته الشهرة له كتاب ،النجاشي ، رجال، ص١٨٠ . ١٨١؛ العلامة الحلي ، إيضاح الاشتباه ، ص ١٩٣.

(١٠٧) لم تحدد المصادر سنه ولادته ومكانه وهو من أعلام القرن الثاني هـ /القرن الثامن الميلادي ،والارجح ولادته في اواخر القرن الأول، اما ولادته انه ولد في الكوفة ومن اصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الرضا (عليهم السلام) ، وذكرت بعض الروايات أنه أدرك الإمام الجواد (عليه السلام) أيضاً توفي بعد أن ناهز عمره ثمانين عاماً. ولما نعي المفضل عند الإمام الرضا قال لقد نال المفضل الرَوحَ والراحة ، الخوئي ، معجم رجال الحديث ،ج١٩،ص ٣١٨.

(١٠٨) الصهر الختن، بالتحريك كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ وهم الأختان هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته ، كتاب العين، ج ٤،ص ٢٣٨، مادة "ختن ؛الجوهري ،الصحاح، ج٥،ص ٢١٠٧، مادة "ختن.

(١٠٩) الكليني ، الكافي ، ج٢، ص ٢٠٩.

(١١٠) الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج٥، ص ٣٥٩.

(١١١) الحسن بن علي بن فضال : التيملي بن ربيعة بن بكر، مولى تيم الله بن ثعلبة، كوفي يكنّى أبا محمد، ، فقيه ومحدث وله مؤلفات عدة: كتاب الصلاة، كتاب الديات، كتاب التفسير، كتاب الابتداء والمبتدأ، كتاب الطب، توفي عام ٢٢٤ هـ/٨٣٨م ،النجاشي ، رجال ، ص ٣٤

(١١٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص ٤٥٣؛المفيد ، الأمالي ، ص ٢١٠.

(١١٣) سورة الاعراف ، الآية/١٩٩.

(١١٤) البخاري، التاريخ الكبير،ج١،ص ٤١٦.

(١١٥) مجلة المعارف الإسلامية ، العفو والرحمة https://www.almaaref.org/maarefdetails.php.

(١١٦) الكراجكي ، كنز الفوائدص٥٦؛ الديلمي ، أعلام المؤمنين في صفات المؤمنين، ص١٨٤.

(١١٧) الفضل بن كثير : بغدادي والبعض يسميه المدائني، روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) ويعد من أصحاب الإمام الهادي(ع)، الطوسي ، رجال ،ص٣٩٠.

(١١٨) الصدوق ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج١، ٥٧؛ النيسابوري ، روضة الواعظين، ص ٤٥٤.

(١١٩) القرشي ، حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ،ج٢، ص ٧٦.

(١٢٠) مركز الرسالة، الحقوق الاجتماعية، ص ٢٩.

(١٢١) الصدوق، الخصال ، ص٦١٤.

(١٢٢) الإسكافي، كتاب التحميص ، ص٥٠.

(١٢٣) سورة عبس، الآيات ١-١٠.

(١٢٤) الصدر ، اقتصادنا،ص٥٤٠.

(١٢٥) ابن محمد بن سليمان الصولي ،كنيته أبو إسحاق ولد عام ١٧٦هـ/٧٩٢، شاعر له تصانيف عدة: ديوان رسائله، ديوان شعره، كتاب الدولة، كتاب الطبيخ، وكتاب العطر، بايع الإمام الرضا (عليه السلام) بولاية العهد وتوفى في سامراء عام ٢٤٣هـ/٨٧٥م،ابن النديم الفهرست ، ص١٣٦؛ التستري ، قاموس الرجال ، ج٩،ص ٦٥٢.

(١٢٦) الصدوق ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ،ج١، ص ١٩٧.

(١٢٧) الفراهيدي ، العين ، ج٦،ص ٦٨٨؛ الجوهري، الصحاح ، ج٦، ٢٣٠٣.

(١٢٨) الصفار ، محمد طاهر ، الإمام الرضا (عليه السلام وقمة الكمال الإنساني، https://imamhussain.org/french/).

(١٢٩) مسلم، صحيح، ج٨، ص١٨.

(١٣٠) ابن بابوية القمي ، فقه الرضا (عليه السلام)، ص ٣٣٩.

(١٣١) الكليني، الكافي ، ج٢، ص ١١٣.

(١٣٢) السيوطي، الجامع الصغير،ج١، ص٥٩٦.

(١٣٣) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ،ص٥٠.

(١٣٤) الكليني، الكافي ،ج٢، ص ٣٢٥.

(١٣٥) الكليني ، الكافي، ج٢، ص الكافي ، ج٢، ص ١٥١.

(١٣٦) الصدر ، أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، ص ٤٣٤.

(١٣٧) نضال ، محمد ،وذكرى، ياسر، صلة الرحم في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) ، جامعة البصرة ، ،مجلة الخليج العربي ، مجلد ٤٩، العدد الثاني ،ص١.

(١٣٨) سورة النساء، الآية/١.

(١٣٩) المتقي الهندي ، كنز العمال، ج٣، ص ٣٥٦.

(١٤٠) الطوسي ، الأمالي ، ص ٢٠٨.

(١٤١) الصدوق ، علل الشرائع ، ص٢٣٦.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

*ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ،(ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

١-النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

*أبي السعود ، محمد بن محمد العمادي ،

٢-تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم،(ت ٩٥١هـ/١٥٤٥م) ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.

*ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله،(ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م،

٣- شرح نهج البلاغة ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مؤسسة إسماعيليان، د. م، د.ت.

الأزدي ،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، (ت١٥٠هـ/٧٦٨م)

٤- تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق : أحمد بن فريد ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

*الإسكافي ، محمد بن همام ،(ت ٣٣٦هـ/٩٤٧م)

٥- كتاب التمحيص، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم المقدسة، د.ت.

*الإمام علي ، (ت٤٠هـ/٦٦٠م)

٦- نهج البلاغة، تحقيق : محمد عبدة، ط١، د.م، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

*ابن بابوية القمي، أبي الحسن علي بن الحسين ،(ت ٣٢٩هـ/٩٤١م)،

٧- الإمامة والتبصرة ، ط١، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج) ، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨- فقه الرضا (عليه السلام)، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)،ط١، لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

*البحراني ،كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم،(ت ٦٧٩هـ/١٢٨١م)

٩-شرح نهج البلاغة ،ط١، دار الثقلين ، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

*البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغير ،(ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)

١٠- التاريخ الكبير ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، د.ت.

١١- صحيح ، دار الفكر ، د.م،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

*البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، البرقي ،(ت ٢٧١هـ/٨٨٥م)

١٢- المحاسن ، دار الكتب الإسلامية ،طهران ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

*الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ،(ت٨١٦هـ/١٤١٣م)،

١٣-التعريفات ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

*ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد) ،(ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)

١٤- زاد المسير في علم التفسير، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله ، ط١،دار الفكر ،د.م، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

*الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد ،(ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م

١٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ،ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

*الحربي ، إبراهيم بن إسحاق ، (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)

١٦-غريب الحديث ،ط١، تحقيق :سلمان إبراهيم محمد العابد ، دار المدينة، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
*الحصني ، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى ،(ت ٨٢٩هـ/١٥٢٥م)
١٧- كفاية الأخيار في حل غاية الإختصار، تحقيق : علي عبدالحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان ،ط١، دار الخير ، دمشق ،١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
*الحلي ،حسن بن يوسف ،(ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)
١٨- إيضاح الاشتباه ، تحقيق : محمد الحسون ، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤١١هـ/١٩٩٠.
*ابن حنبل ، أحمد، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)
١٩- مسند ، دار صادر ، بيروت ، د، ت.
*الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ،
٢٠- تاريخ بغداد ،تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١، درا الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
*ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٢١- تاريخ ، ط٤، دار أحياء التراث العربي ، بيروت، د.ت.
*الديلمي ،الحسن بن أبي الحسن/ من أعلام القرن الثامن الهجري/ القرن الرابع عشر ميلادي)،
٢٢-أعلام الدين في صفات المؤمنين، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، د،ت.
*الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر ، (ت ٣٢٧هـ/٩٣٩م)
٢٣- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، تحقيق :أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، صيدا ، د.ت.
*الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، .(ت ٥٠٢هـ/١١٠٩م)
٢٤- المفردات في غريب القرآن ،تحقيق :صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ،بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
*الزرندي الحنفي ، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد ، (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)
٢٥-نظم درر السمطين ، ط١، د. م، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
*الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد ،(ت ٥٣٨هـ/١١٤٤م)،
٢٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦.
*ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع ،(ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)
٢٧-الطبقات الكبرى ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ،ط١،القاهرة ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
*السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين ،(ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)
٢٨-طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو ، ط٢، دار هجر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢.
*السيوطي ، جلال الدين،(ت٩١١هـ/١٥٠٦م)،

٢٩- الجامع الصغير ، ط١،دار الفكر ، بيروت،١٤٠١هـ/١٩٨١م.
*الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ،(ت٣٨١هـ/٩٩١م)
٣٠- الخصال ، تحقيق : علي أكبر الغفاري، د. م، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
٣١- علل الشرائع ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، د.م ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
٣٢-عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، تحقيق: حسين الأعلمي ، د. م، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
*الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله، الصفدي ،(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
٣٣- الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار أحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
*الطبري ، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)،
٣٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، د.ت.
*الطبرسي ،أبي علي الفضل بن الحسن ،(ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) ،
٣٥- تفسير جوامع الجوامع ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ،ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٣٦- مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائين ، ط١، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
*الطوسي ،أبي جعفر محمد بن الحسن ،(٤٦٠هـ/١٠٦٧م)
٣٧- الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، د. م، ١٤١٤هـ/١٩٩٣.
٣٨- رجال ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، ط١، د.م ،١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
*ابن فارس، أبو الحسين أحمد ،(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)
٣٩-معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
*الفتال النيسابوري ، محمد بن الحسن بن علي بن أحمد، (ت ٥٠٨هـ/١١١٥م)،
٤٠- روضة الواعظين ،تحقيق : محمد مهدي حس الخرسان ، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت.
*ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ،(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)،
٤١- البداية والنهاية ، دار المعرفة ،ط١١، بيروت،١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٤٢- تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : محمود عبدالكريم الدمشقي، مكتبة التراث العربي، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
*الكراجكي، أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان،(ت٤٤٩هـ/١٠٥٨م)،
٤٣- كنز الفوائد،ط٢، مكتبة المصطفى ، قم ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
*الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، (ت١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)

٤٤- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د.ت

*الكوفي ، الحسين بن سعيد،(ت القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي)،

٤٥- كتاب الزهد، تحقيق : ميرزا علام رضا عرفانيان ،المطبعة العلمية ، قم. د.ت.

*الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ،

٤٦- الكافي ،(ت ٣٢٩هـ/٩٤١م)، تحقيق : على أكبر غفاري، ط٣، مطبعة حيدري ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

*المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ،(ت٩٧٥هـ/١٥٦٨م) ،

٤٧-كنز العمال ، تحقيق : كبري حياني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

*المجلسي، محمد باقر ،(١١١١هـ/١٦٩٩م)

٤٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ،(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)

٤٩- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ،د. م، د، ت.

*الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)

٥٠- القاموس المحيط ، د.م ،د.ت.

*المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت٤١٣هـ/١٠٢٣م)،

٥١- الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري و محمود الزرندي ، ط٢، د.م ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٢- الأمالي ، تحقيق : حسين استاد ولي وعلى أكبر غفاري، ط٢، دار المفيد ،د .م ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

*النجاشي ، احمد بن علي ،(٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

٥٣-رجال ، ط٥، د. م،١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

*ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ،(ت ٧١١هـ/١٣١١م)

٥٤- لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

*النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري،(ت ٢٦١هـ/٨٧٥م) ،

٥٥- صحيح ، دار الفكر ، بيروت، د.ت.

*ابن النديم ، محمد بن إسحاق ،(ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م)

٥٦- الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد، د. م، د، ت.

*الواسطي ، علي بن محمد الليثي ، (ت القرن السادس الهجري/القرن الثاني عشر الميلادي)

٥٧- عيون الحكم والمواعظ، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي ، ط١، دار الحديث ، د. م ، د. ت .

*اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بنجعفر بن وهب ،(٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٥٨- تاريخ ، دار صادر ، بيروت ،د.ت.

المراجع :

*التستري ، محمد تقي

٥٩- قاموس الرجال ، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

*الجوهري ، محمد ،

٦٠- المدخل إلى علم الاجتماع ، جامعة القاهرة ،كلية الآداب ،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

*الخوئي ،أبو القاسم ،

٦١- معجم رجال الحديث ، ط٥، د، م، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

*الرشدان ، عبدالله زاهي ،

٦٢- في اقتصاديات التعليم ، ط١، دار وائل، عمان ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨.

*زاهر، ضياء،

٦٣- القيم في العملية التربوية ،مؤسسة الخليج العربي ، عمان ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

*الزبيدي ، محمد مرتضى الحسني

٦٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : جماعة من المختصين ، وزارة الارشاد الأنباء في الكويت ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

*السبحاني ، جعفر

٦٥- في ظلال التوحيد، الناشر: معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج ، د.م ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

*الشيرازي ، ناصر مكارم ،

٦٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

*الصدر، محمد باقر

٦٧- اقتصادنا، تحقيق :مكتب الإعلام الإسلامي فرع خراسان،ط٢، مؤسسة بوستان ، قم المقدسة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

*الصدر ، مهدي

٦٨- أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، د. م ،د، ت.

*الصفار ، محمد طاهر ،

٦٩- الإمام الرضا (عليه السلام وقمة الكمال الإنساني، https://imamhussain.org/french).

*الطباطبائي ، محمد حسين

٧٠- الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

*عبدالباقي، زيدان ،

٧١- علم الاجتماع الديني، دار غريب ، القاهرة،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

*العطار ، حسن،

٧٢- التواضع من القيم الانسانية النبيلة ،مجلة إيلاف الالكترونية ، العدد ٨٨٢٥، ١٠/أكتوبر ٢٠٢٠.

*عمر ، أحمد مختار

٧٣-معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١، عالم الكتب،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

*القرشي، باقر شريف،

٧٤- حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ط١، ، منشورات سعيد بن جبير، قم المقدسة،١٣٩٣هـ/١٩٩٤م.

*كي ،روشه ،

٧٥- مقدمة في علم الاجتماع العام الفعل الاجتماعي ،ترجمة :مصطفى دندشلي ، مكتبة الفقيه، بيروت ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

*مركز الرسالة

٧٦- الحقوق الاجتماعية، ط١، مركز الرسالة، قم المقدسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

*محمود ، أحمد، محمد ،

٧٧- القيم الاجتماعية كما تعكسها ثورة كربلاء ، مركز الأبحاث العقائدية ، قم المقدسة ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

*مطهري ، مرتضى،

٧٨- المجتمع والتاريخ، ط١، وزارة الاشارد الإسلامي،١٤٠٢هـ/١٩٨١.

*معجم اللغة العربية (نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بـ القاهرة ،

٧٩- المعجم البسيط ، دار الفكر، بيروت ،١٣٩٢هـ/١٩٧٢.

*مغنية ، محمد جواد

٨٠-التفسير الكاشف ، دار الأنوار ، بيروت ،د، ت.

*مجلة المعارف الإسلامية

٨١-العفو والرحمة، https://www.almaaref.org/maarefdetails.php/.

٨٢- آفة سوء الظن وآثارها الاجتماعية، almaaref.org.

*اليولو الجزولي ،محمد علي ،

٨٣- مفهوم المجتمع لغة واصطلاحا، وأثر شمائله صلى الله عليه وآله وسلم في إصلاح المجتمع المسلم، * مقال منشور www.arrabita.ma/blog.

*نضال ، محمد وذكرى، ياسر،

٨٤- صلة الرحم في نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ص ١،مجلة الخليج العربي ، مجلد ٤٩، العدد الثاني ، حزيران،٢٠٢١.

References and Sources

The Holy Qur'an*

* Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī (d. 606 AH/1209 CE).

1-Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar, ed. Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī and Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanājī, al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1399 AH/1979 CE)
* Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-ʿImādī (d. 951 AH/1545 CE).
2- Tafsīr Abī al-Suʿūd al-Musammā Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Qurʾān al-Karīm, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, n.d.
*Ibn Abī al-Ḥadīd, ʿIzz al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd ibn Hibat Allāh (d. 656 AH/1258 CE)
3- Sharḥ Nahj al-Balāghah, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ismāʿīlīyān Foundation, n.p., n.d.
*Al-Azdī, Abū al-Ḥasan Muqātil ibn Sulaymān ibn Bashīr (d. 150 AH/768 CE)
4- Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān, ed. Aḥmad ibn Farīd, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, (1424 AH/2003 CE)
*Al-Iskāfī, Muḥammad ibn Hammām (d. 336 AH/947 CE)
5- Kitāb al-Tamḥīṣ, ed. Madrasat al-Imām al-Mahdī (ʿaj), Qom al-Muqaddasah, n.d.
*Imām ʿAlī (peace be upon him) (d. 40 AH/660 CE)
6- Nahj al-Balāghah, ed. Muḥammad ʿAbduh, 1st ed., n.p., (1412 AH/1991 CE)
*Ibn Bābawayh al-Qummī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn (d. 329 AH/941 CE)
7- Al-Imāmah wa al-Tabṣirah, 1st ed., ed. Madrasat al-Imām al-Mahdī (ʿaj), Qom al-Muqaddasah, 1404 AH/1984 CE.
8- Fiqh al-Riḍā (peace be upon him), ed. Āl al-Bayt Foundation (peace be upon them), 1st ed., Iḥyāʾ al-Turāth, Qom al-Muqaddasah, 1406 AH/1986 CE.
*Al-Baḥrānī, Kamāl al-Dīn Maytham ibn ʿAlī ibn Maytham (d. 679 AH/1281 CE)
9- Sharḥ Nahj al-Balāghah, 1st ed., Dār al-Thaqalayn, Beirut, 1420 AH/1999 CE.
*Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah (d. 256 AH/869 CE)
10- Al-Tārīkh al-Kabīr, al-Maktabah al-Islāmiyyah, Diyarbakır, n.d.
11- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār al-Fikr, n.p., 1401 AH/1981 CE.
*Al-Barqī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Khālid al-Barqī (d. 271 AH/885 CE)
12- Al-Maḥāsin, Dār al-Kutub al-Islāmiyyah, Tehran, 1411 AH/1991 CE.
*Al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Zayn al-Sharīf (d. 816 AH/1413 CE)
13- Al-Taʿrīfāt, 1st ed., Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1403 AH/1983 CE.
*Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad (d. 597 AH/1201 CE)
14- Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr, ed. Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh, 1st ed., Dār al-Fikr, n.p., 1407 AH/1987 CE.
*Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād (d. 393 AH/1002 CE)
15- Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah, ed. Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, 4th ed., Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Beirut, 1407 AH/1987 CE.
*Al-Ḥarbī, Ibrāhīm ibn Isḥāq (d. 285 AH/898 CE)
16- Gharīb al-Ḥadīth, 1st ed., ed. Salmān Ibrāhīm Muḥammad al-ʿĀbid, Dār al-Madīnah, Jeddah, 1405 AH/1984 CE.
*Al-Ḥusnī, Abū Bakr ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Muʾmin ibn Ḥurayz ibn Muʿallā (d. 829 AH/1525 CE).
17- Kifāyat al-Akhyār fī Ḥall Ghāyat al-Ikhtiṣār, ed. ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd Balṭajī and Muḥammad Wahbī Sulaymān, 1st ed., Dār al-Khayr, Damascus, 1415 AH/1994 CE.
*Al-Ḥillī, Ḥasan ibn Yūsuf (d. 726 AH/1326 CE)
18- Īḍāḥ al-Ishtibāh, ed. Muḥammad al-Ḥassūn, 1st ed., Muʾassasat al-Nashr al-Islāmī, Qom al-Muqaddasah, 1411 AH/1990 CE.
Ibn Ḥanbal, Aḥmad (d. 241 AH/855 CE)
19- Al-Musnad, Dār Ṣādir, Beirut, n.d.
Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d. 463 AH / 1071 CE،(
20-Tarikh Baghdad, ed. Mustafa Abdulqadir ʻAta, 1st ed., Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut, 1417 AH / 1997 CE.
Ibn Khaldun, ʻAbd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1405 CE،(

Tarikh, 4th ed., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, n.d-21
Al-Daylami, al-Hasan ibn Abi al-Hasan (one of the prominent scholars of the 8th century AH / 14th century CE،(
22-A'lam al-Din fi Sifat al-Mu'minin, ed. Ahl al-Bayt ('a) Institute for the Revival of Heritage, Qom, n.d.
Al-Razi, Abu Muhammad 'Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir (d. 327 AH / 939 CE،(
23-Tafsir al-Qur'an al-'Azim by Ibn Abi Hatim, ed. As'ad Muhammad al-Tayyib, al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon, n.d.
*Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH / 1109 CE
24-Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, ed. Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Beirut, 1412 AH / 1992 CE.
Al-Zarandi al-Hanafi, Jamal al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn al-Hasan ibn Muhammad (d. 750 AH / 1349 CE)،(
25-Nazm Durar al-Simtayn, 1st ed., n.p., 1377 AH / 1958 CE)
Al-Zamakhshari, Mahmud ibn 'Umar ibn Ahmad (d. 538 AH / 1144 CE *
26-Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa-'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1386 AH / 1966 CE.
*Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' (d. 230 AH / 844 CE)
27- Al-Tabaqat al-Kubra, ed. Ali Muhammad 'Umar, Maktabat al-Khanji, 1st ed., Cairo, 1421 AH / 2001 CE.
*Al-Subki, Taj al-Din 'Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771 AH / 1369 CE)
28-Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, ed. Mahmud Muhammad al-Tanaji and 'Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, 2nd ed., Dar Hijr, 1413 AH / 1992 CE).
Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 911 AH / 1506 CE*
Jami' al-Saghir, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut, 1401 AH / 1981 CE)-29
Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn (d. 381 AH / 991 CE*
Al-Khisal, ed. Ali Akbar al-Ghaffari, n.p., 1403 AH / 1982 CE-30
) Ilal al-Shara'i', ed. Muhammad Sadiq Bahr al-'Ulum, n.p., 1386 AH / 1966 CE-31
) Uyun Akhbar al-Rida ('a), ed. Husayn al-A'lami, n.p., 1404 AH / 1984 CE-32
Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn 'Abd Allah al-Safadi (d. 764 AH / 1362 CE*
33-Al-Wafi bi'l-Wafayat, ed. Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1420 AH / 2000 CE).
Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 923 CE) *
34-Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, ed. Mahmud Muhammad Shakir, Dar al-Tarbiyyah wa'l-Turath, Mecca, n.d.
*Al-Tabarsi, Abu 'Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH / 1153 CE)
) Tafsir Jawami' al-Jawami', ed. Mu'assasat al-Nashr al-Islami, 2nd ed., 1423 AH / 2002 CE -35
36-Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, ed. A committee of specialized scholars and editors, 1st ed., Mu'assasat al-A'lami, Beirut, 1415 AH / 1995 CE).
Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH / 1067 CE*
37-Al-Amali, ed. Department of Islamic Studies, Mu'assasat al-Bi'thah, 1st ed., n.p., 1414 AH / 1993 CE.
)Rijal, ed. Jawad al-Qayyumi al-Isfahani, 1st ed., n.p., 1415 AH / 1994 CE-38
Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (d. 395 AH / 1004 CE*
39-Mu'jam Maqayis al-Lughah, ed. 'Abd al-Salam Muhammad Harun, 2nd ed., Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 1392 AH / 1972 CE
*Al-Fattal al-Naysaburi, Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali ibn Ahmad (d. 508 AH / 1115 CE)
40-Rawdat al-Wa'izin*, ed. Muhammad Mahdi Hus al-Khurasan, al-Sharif al-Radi Publications, Qom, n.d.

)Ibn Kathir, Imad al-Din Isma‘il ibn ‘Umar (d. 774 AH / 1373 CE *
) Al-Bidaya wa’l-Nihaya*, 11th ed., Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1431 AH / 2010 CE-41
42-Tafsir al-Qur’an al-‘Azim*, ed. Mahmud ‘Abd al-Karim al-Dimashqi, Maktabat al-Turath al-‘Arabi, 1431 AH / 2010 CE.
)Al-Karajaki, Abu al-Fath Muhammad ibn Ali ibn ‘Uthman (d. 449 AH / 1058 CE *
) Kanz al-Fawa’id*, 2nd ed., Maktabat al-Mustafa, Qom, 1410 AH / 1990 CE-43
)Al-Kafawi, Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi (d. 1094 AH / 1683 CE *
44- Al-Kulliyyat: Mu‘jam fi al-Mustalahat wa’l-Furuq al-Lughawiyyah*, ed. Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, n.d.
)Al-Kufi, al-Husayn ibn Sa‘id (d. 3rd century AH / 9th century CE *
Kitab al-Zuhd*, ed. Mirza ‘Allam Rida ‘Irfaniyan, al-Matba‘ah al-‘Ilmiyyah, Qom, n.d-45
)Al-Kulayni, Abu Ja‘far Muhammad ibn Ya‘qub ibn Ishaq (d. 329 AH / 941 CE *
46-Al-Kafi*, ed. Ali Akbar al-Ghaffari, 3rd ed., Haydari Press, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, 1408 AH / 1988 CE).
)Al-Muttaqi al-Hindi, Ala’ al-Din Ali al-Muttaqi ibn Husam al-Din (d. 975 AH / 1568 CE *
Kanz al-‘Ummal*, ed. Kubra Hayyani, Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1409 AH / 1989 CE)-47
)Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH / 1699 CE *
48-Bihar al-Anwar al-Jami‘ah li-Durar Akhbar al-A’immah al-Athar*, 2nd ed., Mu’assasat al-Wafa’, Beirut, 1403 AH / 1983 CE).
)Al-Farahidi, Abu ‘Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn ‘Amr (d. 170 AH / 786 CE *
49-Kitab al-‘Ayn*, ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra’i, Dar wa-Maktabat al-Hilal, n.p., n.d..
)Al-Firuzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya‘qub (d. 817 AH / 1414 CE *
51-Al-Qamus al-Muhit*, n.p., n.d.
*Al-Mufid, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu‘man al-‘Ukbari al-Baghdadi (d. 413 AH / 1023 CE) (
51-Al-Ikhtisas*, ed. Ali Akbar al-Ghaffari and Mahmud al-Zarandi, 2nd ed., n.p., 1414 AH / 1993 CE).
52-Al-Amali*, ed. Husayn Ustad Wali and Ali Akbar al-Ghaffari, 2nd ed., Dar al-Mufid, n.p., 1414 AH / 1993 CE).
)Al-Najashi, Ahmad ibn Ali (d. 450 AH / 1058 CE *
).Rijal*, 5th ed., n.p., 1416 AH / 1995 CE-53
)*Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali (d. 711 AH / 1311 CE
)54-Lisan al-‘Arab*, 3rd ed., Dar Sadir, Beirut, 1414 AH / 1993 CE
)Al-Naysaburi, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (d. 261 AH / 875 CE *
.55-Sahih*, Dar al-Fikr, Beirut, n.d
)Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (d. 438 AH / 1046 CE *
.56-Al-Fihrist*, ed. Rida Tajaddud, n.p., n.d
)Al-Wasiti, Ali ibn Muhammad al-Laythi (d. 6th century AH / 12th century CE *
57-Uyun al-Hikam wa’l-Mawa‘iz*, ed. Husayn al-Husayni al-Birjandi, 1st ed., Dar al-Hadith, n.p., n.d..
)Al-Ya‘qubi, Ahmad ibn Ishaq ibn Ja‘far ibn Wahb (d. 292 AH / 904 CE *
.Tarikh*, Dar Sadir, Beirut, n.d-58

Sources

Al-Tustari, Muhammad Taqi*
) Qamus al-Rijal*, 1st ed., Islamic Publishing Institute, Qom, 1419 AH / 1998 CE-59
Al-Jawhari, Muhammad*

60- Al-Madkhal ila ‘Ilm al-Ijtima‘*, Cairo University, Faculty of Arts, 1428 AH / 2007CE)
Al-Khu’i, Abu al-Qasim*
) Mu‘jam Rijal al-Hadith*, 5th ed., n.p., 1413 AH / 1992 CE-61
Al-Rashdan, ‘Abd Allah Zahi*
) 62-Fi Iqtisadiyyat al-Ta‘lim*, 1st ed., Dar Wa’il, Amman, 1429 AH / 2008 CE
Zahir, Diya*
). Al-Qiyam fi al-‘Amaliyyah al-Tarbawiyyah*, Arab Gulf Foundation, Amman, 1404 AH / 1984 CE-63
Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husayni*
64-Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus*, ed. A group of specialists, Ministry of Guidance and Information, Kuwait, 1422 AH / 2001 CE)
Al-Subhani, Ja‘far*

65-Zilal al-Tawhid*, published by the Deputyship of Educational and Islamic Research Affairs in Hajj, n.p., 1412 AH / 1992 CE).
Al-Shirazi, Naser Makarem*
) Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal*, al-A‘lami Foundation, Beirut, 1434 AH / 2013 CE-66
*Al-Sadr, Muhammad Baqir
67-Iqtisaduna*, ed. Islamic Propagation Office, Khorasan Branch, 2nd ed., Bustan Institute, Qom, 1425 AH / 2005 CE)..
Al-Sadr, Mahdi*
Akhlaq Ahl al-Bayt (‘a)*, n.p., n.d-68
Al-Saffar, Muhammad Tahir*
69-Al-Imam al-Rida (‘a) wa-Qimmat al-Kamal al-Insani [https://imamhussain.org/french](https://imamhussain.org/french. (
Al-Tabataba’i, Muhammad Husayn*
Al-Mizan fi Tafsir al-Qur’an*, al-A‘lami Foundation, Beirut, 1417 AH / 1997 CE).-70
Abd al-Baqi, Zaydan*
) Ilm al-Ijtima‘ al-Dini*, Dar Gharib, Cairo, 1401 AH / 1981 CE-71
Al-‘Attar, Hasan*
72-Al-Tawadu‘ min al-Qiyam al-Insaniyyah al-Nabilah,* *Ilaf* electronic journal, issue 8825, October 10, 2020..
Umar, Ahmad Mukhtar*
) Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah al-Mu‘asirrah*, 1st ed., ‘Alam al-Kutub, 1429 AH / 2008 CE-73
Al-Qurashi, Baqir Sharif*
) Hayat al-Imam al-Rida (‘a)*, 1st ed., Sa‘id ibn Jubayr Publications, Qom, 1393 AH / 1994 CE-74
Guy Rocher*
75-Introduction à la Sociologie Générale: L’Acte Social,* trans. Mustafa Dandashli, Maktabat al-Faqih, Beirut, 1423 AH / 2002 CE).
Markaz al-Risalah*
) Al-Huquq al-Ijtima‘iyyah*, 1st ed., Markaz al-Risalah, Qom, 1417 AH / 1997 CE-76
Mahmud, Ahmad Muhammad*
77-Al-Qiyam al-Ijtima‘iyyah kama Ta‘kisaha Thawrat Karbala*, Center for Doctrinal Studies, Qom, 1434 AH / 2013 CE).
Murtada Mutahhari*
)Al-Mujtama‘ wa’l-Tarikh*, 1st ed., Ministry of Islamic Guidance, 1402 AH / 1981 CE-78

*Mu‘jam al-Lughah al-‘Arabiyyah (by a group of linguists at the Academy of the Arabic Language in Cairo. (
) Al-Mu‘jam al-Basit*, Dar al-Fikr, Beirut, 1392 AH / 1972 CE-79
Mughniyah, Muhammad Jawad*
.Al-Tafsir al-Kashif*, Dar al-Anwar, Beirut, n.d-80
Majallat al-Ma‘arif al-Islamiyyah*
81-Al-‘Afw wa’l-Rahmah https://www.almaaref.org/maarefdetails.php/ (
.Afat Su’ al-Zann wa-Atharuha al-Ijtima‘iyyah,* almaaref.org-82
Al-Yawlu al-Jazuli, Muhammad Ali*
83-Mafhum al-Mujtama‘ Lughatan wa-Istilahan, wa-Athar Shama’ilihi (s) fi Islah al-Mujtama‘ al-Muslim,* published article at www.arrabita.ma/blog. (
Nidal, Muhammad and Yassir, Dhikra*
84-Silat al-Rahim fi Nahj al-Balagha li’l-Imam ‘Ali (‘a),* University of Basra, College of Education for Humanities, p. 1, *Majallat al-Khalij al-‘Arabi*, vol. 49, no. 2, June 2021.